جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

ملامح التفكير النحوي عند جلال الدين البُلْقِيني (ت ٨٢٤هـ)

الدكتورة

أنسام محمد خالد الحسيني

أستاذ النحو والصرف المشارك في قسم اللغة العربية
كلية الآداب والفنون جامعة حائل - المملكة العربية السعودية

العدد الخامس والعشرون

للعام ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م

الجزء الثاني

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢١م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

ملامح التفكير النحوي عند جلال الدين البُلْقيني (ت ٨٢٤هـ)

أنسام محمد خالد الحسيني

قسم النحو والصرف ـ قسم اللغة العربية ـ كلية الآداب والفنون جامعة حائل ـ المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: : Dr.ansam2016@gmail.com

الملخص

يهدف البحث إلى إبراز ملامح التفكير النحوي عند جلال الدين البلقيني، وهو أحد علماء مصر في القرن التاسع الهجري، كان عالمًا موسوعيًا، درَّس العلوم المختلفة في مساجد مصر ودمشق، وعمل قاضيا ومفتيا، وكانت توجه الأسئلة في فروع العلم المختلفة ويجيب عنها بإيضاح تام، ولم يتركً مؤلفا في النحو أو إعراب القرآن ، وقد اعتمدت على ما سجله السيوطي في الأشباه والنظائر من أسئلة نحوية وجهت لجلال الدين وأجاب عنها. أو ما سجله أخوه علم الدين صالح بن عمر البلقيني في ترجمته له من مسائل أخرى.

والبحث يقوم على المنهج الإحصائي والتحليلي للمسائل النحوية ومناقشته لها، وقد توصل البحث إلى نتائج عدة ومنها:

حرص جلال الدين على الاستشهاد بالروايات الصحيحة في الأحاديث النبوية، واستبعاد ما عداها.

كان يذكر الأوجه الإعرابية المتعددة في المسائل التي تعرَّض لها، ثم يعقب عليها بالراجح منها بعد ذكر الأدلة على ذلك.

تمتع بثقافة واسعة في العلوم اللغوية والتفسير والحديث والأدب والفقه وأصوله والشريعة وأحكامها، ويتضح ذلك من خلال مناقشته آراء العلماء في تفاسيرهم للقرآن كالعكبري والزمخشري وأبي حيان وابن هشام

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وغيرهم.

حرص على مراعاة القاعدة النحوية، والمعنى الأدبي والحس النقدي في الحكم على صحة الإبداع الشعري عند أبي تمام، والمتنبي.

اتصف جلال الدين بالمرونة، وعدم التشبث بالرأي والرغبة في المعرفة، وقد اتضح ذلك من خلال رجوعه في عدد من المسائل لوالده لأخذ رأيه فيما ذهب إليه، وكذلك في رجوعه لبدر الكُلُستاني في توجيه بيت أبي تمام.

اعتد جلال الدين بالسماع كثيرا، وقد أخذ الشاهد القرآني عنده حظًا وفيرًا تلاه الشاهد الشعري ثم الحديثي.

كان يركز في اختياره النحوي على المعنى، وما يقتضيه ظاهر الكلام، مع الاعتداد بالسياق. كان يتمتع بحس أدبي مرهف، وتذوق للشعر.

الكلمات المفتاحية : التفكير النحوي، جلال الدين البُلْقيني، الأوجه النحوية ، البلقيني .

Features of grammatical thinking according to Jalal al-Din al-Balkini (d.824 AH)

Ansam Mohammed Khaled Al-Husseini
Department of Grammar and Morphology - Department of Arabic Language - College of Arts and Arts, University of Hail - Kingdom of Saudi Arabia
Email: Dr.ansam2016@gmail.com

Abstract

The study aims to shed light on Galal Aldin Al-Balqini 's aspects of the syntactic thinking. Al-Balqini is one of the Egyptian scholars in the nineteenth century(Hijri). He was a polymath who studied various branches of sciences in the mosques of Egypt and Damascus, and worked as a judge and mufti. He was asked questions in the various branches of science and he answered them with complete clarity. Al-Suyuti recorded in the al-Shabas and al-Naza'ir a party of the grammatical questions addressed to him and his answers to them. His brother, Alam al-Din Salih bin Omar al-Balqini, also recorded other issues in his translation. The research is based on the statistical and analytical approach to grammatical issues. The research has reached several results, as follows:

Jalal al-Din was keen to cite the correct narratives in the hadith of the Prophet, excluding all others. He used to mention the multiple syntactic aspects of the issues to which he was exposed, then he commented on them with the preponderance of them after mentioning the evidence for that.

He enjoyed a wide culture in linguistic sciences, exegesis, hadith, literature, jurisprudence, its principles, Sharia and its provisions, and this is evident through his discussion of the views of scholars on their interpretations of the Qur'an such as al-Akbari, al-Zamakhshari, Abu Hayyan, Ibn Hisham and others.

He was keen to take into account the grammatical rule, the literary meaning and the critical sense in judging the validity of poetic creativity according to Abu Tamam and Al-Mutanabi.

Jalaluddin was characterized by flexibility, lack of clinging to opinion and desire for knowledge, and this was evident through his return to his father on a number of issues to take his

opinion of what he went to, as well as in his return to Badr al-Kulistani in directing the house of Abu Tammam.

Jalaluddin used to listen a lot, and the Qur'anic witness took abundant luck, followed by the poetic witness and then the hadith.

He focused in his grammatical selection on the meaning, taking into account the grammatical rule, and what was required by the appearance of speech, with regard to the context. He had a fine literary sense, and a taste for poetry

Keywords : Grammatical thinking, Jalal al-Din al-Balkini, grammatical aspects, al-Balkini.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد

فلا شك أن إبراز جهود العلماء السابقين المغمورين، وإماطة اللثام عن تراثهم، فيه إضافة جديدة للمكتبة العربية، وتسهيل اطلاع الباحثين على ما قدموه من معارف وأفكار.

والبحث الذي بين أيدينا لأحد علماء القرن التاسع الهجري(ت:٨٢٤) وهو عالم موسوعي، وإمام ذكي، امتاز بقوة الحافظة، وسرعة الفهم. ألف في الفقه وأصوله، والحديث ومصطلحه، وعلم الفرائض، وعمل مفتيا وقاضيا، ودرّس التفسير والفقه في مساجد مصر الكبرى، ومساجد دمشق، وكان يعتمد في تفسيره على النحو والإعراب، مع الاستعانة بالسياق، وعلاقات النص القرآني وأثر ذلك في بيان المعاني المرادة، وناقش علماء النحو الأفذاذ كابن مالك وأبي حيان وابن هشام وغيرهم.

وبعد أن قرأت كتاباته وإجاباته المنثورة في الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي، وفي ترجمته التي صنفها أخوه، وأذهلني طول نفسه في حجاج العكبري وغيره في معاني المفردات والتراكيب، ومناقشاته الزمخشري وغيره في إعراب الكلمات القرآنية، كل هذا دفعني للكشف عن هذا العالم الفذ، والإمام النحوي البارع الذي لم يترك مؤلفا في النحو، بل كانت كتابته منثورة في الكتب التي ترجمت له، أو ما أثبته السيوطي في الأشباه

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والنظائر، وجاء البحث بعنوان" ملامح التفكير النحوي عند جلال الدين البلقيني"

ولقد كان جلال الدين البلقيني يستعين في مناقشته النحاة والمفسرين بالأدلة والبراهين والعلل النحوية، فضلا عن ردوده النقدية على الآمدي ومن وافقه في الحكم على أبيات من شعر أبي تمام بالضرورة، وتخريجه الصحيح لها ، وبراعته في الإجابة عن الأسئلة النحوية الموجهة إليه، ورغبته في التأكد من ردوده وأقواله من خلال إرسال إجاباته لوالده العالم النحرير سراج الدين البلقيني، فكان يثني عليه، مع تقديم المزيد على ما قال.

أسباب اختيار الموضوع:

لقد دفعني للكتابة في هذا الموضوع عدة أسباب أهمها:

١ــ رسوخ قدم هذا العالم في العلم، واتساعه في قراءة النحو.

٢ــ كثرة القضايا التي تناولها بالبحث والمناقشة والتحليل.

٣ــ أني لم أجد أحدا ــ على حد علمي ــ تناول هذا العالم بالدرس النحوي، وابراز ملامح التفكير النحوي عنده.

٤ــ الرغبة في إبراز الجهود النحوية لأحد العلماء الموسوعيين المغمورين في الجانب اللغوي، والكشف عن التفكير النحوي لديه.

والبحث يقوم على مقدمة وتمهيد، وثلاثة مباحث وخاتمة، وقائمة المصادر والمراجع.

وتضمنت المقدمة أسباب اختيار الموضوع ومنهج السير فيه

واشتمل التمهيد على التعريف بجلال الدين البلقيني.

جاء المبحث الأول بعنوان " أراؤه في المفردات والتراكيب واشتمل على عدة مطالب .

واشتمل المبحث الثاني على آرائه في الأعاريب. واشتمل على عدة مطالب.

أما المبحث الثالث فتضمن الحديث عن أصول النحو لديه، وطرائقه في التفكير النحوي.

وذُيل البحث بالخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

هذا وآمل أن يكون البحث قد قدم رؤية واضحة عن ملامح التفكير النحوي عند هذا العالم، وحقق الطموح الذي أربو إليه، والله أسأل أن يوفقنا إلى خدمة اللغة العربية التي هي لغة القرآن الكريم.

د. أنسام الحسيني

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

التمهيد

التعريف بجلال الدين

ويشمل:

اسمه: هو عبد الرحمن بن سراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن أحمد بن محمد بن شهاب بن عبد الخالق بن محمد بن مسافر البُلْقِينِيِّ الشافعي.[١] وزاد صاحب معجم المؤلفين" القاهري الكناني"[٢]

ألقابه: لقب بعدة ألقاب ومنها: جلال الدين، وقاضي القضاة، وهو اللقب الذي كان محببا إليه، ولقب بشيخ الإسلام. والبلقيني[٣]، واللقب الأشهر هو الأول.

كنيته: كان يُكنى بأبي اليمن، وأبي الفضل.

نسبه :أصل جلال الدين من عسقلان، وسكن أجداده ببلْقِينة، وأبوه سراج الدين وينسب إلى مسقط رأسه (بُلْقِينة) بالضم وسكون اللام وكسر القاف وياء ساكنة ونون ثم ياء النسب، وهي قرية تقع قرب المحلة الكبرى[٤]

---

(١) الضوء اللامع للسخاوي ٤/ ١٠٦، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٧/ ٢٩٧، دار الكتب العلمية ، والبدر الطالع للشوكاني ص٣٢٥، وترجمة شيخ الإسلام قاضي القضاة جلال الدين البلقيني تصنيف علم الدين صالح بن عمر البلقيني ص ٢٦ ، دار أروقة عمان الأردن الطبعة الأولى ٢٠١٥م.

(٢) معجم المؤلفين لعمر كحالة ١٦٠/٥.

(٣) ذكر عمر كحالة عددا ممن حملوا هذا اللقب، وكلهم يعودون إلى أسرة سراج الدين البلقيني والد جلال الدين. ينظر" معجم المؤلفين لعمر كحالة ٧/ ٢٨٤.

(٤) اسمها الآن: "بلقينا" بالألف ، واسمها سابقا "بُلقينة"، وهي من قرى مديرية الغربية بقسم سمنود، وحدة محلية : الهواتم . ينظر: الخطط التوفيقية لعلي مبارك ١٠٥/٩ ط١، ١٨٨٨

مولده: وُلد جلال الدين بالقاهرة بقاعة العفيف من باب سر الصالحية، ونشأ بها، واتفق أكثر المؤرخين أنه وُلِد في الخامس عشر من رمضان سنة ثلاث وستين وسبعمائة، وقيل ولد في جمادى الأولى سنة اثنتين وستين وسبعمائة. والأول أصح، وهو ما رجحه السخاوي، وأخوه عبد الرحمن. (١)

نشأته: نشأ جلال الدين في بيت علم، ونهل من معينه منذ صغره، وتلك سمة العصر، وكان جلال متميزا بين أقرانه، لِما يتمتع به من قوة الحافظة، وسرعة الاستيعاب، فحفظ القرآن الكريم وأتمه في الصغر، وكان يضرب به المثل في الفهم والذكاء، وحضر دروس والده، وحفظ المتون، كألفية ابن مالك، ومختصر ابن الحاجب، والعمدة للحافظ عبد الغني، وبحث "الحاوي" و"التدريب" على أبيه، وقال الحافظ: نشأ مترفاً وكان مفرط الذكاء، فحفظ القرآن وصلى به في التراويح وهو صغير، كما حفظ عدة متون ومهر في مدة يسيرة.

وبرع في الفقه والأصول والعربية والتفسير وعلمي المعاني والبيان، وأفْتى ودرَّس في حياة والده في مصر والشام.

أسرته: ولد الشيخ جلال الدين في بيئة تشتعل بالعلم الشرعي، والفتيا.

والده العلامة عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن عبد الخالق سراج الين أبو حفص الكناني العسقلاني البلقيني الشافعي.

أمه: بنت بهاء الدين ابن عقيل شارح الألفية في النحو، ومؤلف كتاب المساعد في النحو، وقد تزوجها أبوه سراج الدين سنة (٧٥٢هـ) بعد صداقته

(١) ينظر: الضوء اللامع للسخاوي ٤/ ١٠٦، وترجمة شيخ الإسلام قاضي القضاة جلال الدين البلقيني تصنيف علم الدين صالح بن عمر البلقيني دار أروقة عمان الأردن الطبعة الأولى ٢٠١٥م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وصحبته لقاضي القضاة ابن عقيل، وانتفع به وتلمذ عي يديه، وتتلمذ على يد غيره من علماء عصره، وقد ماتت الأم سنة (٧٧٨هـ). (١)

إخوته: كان للشيخ جلال الدين ثلاثة إخوة ذكور، وهم:

١ـ علم الدين صالح بن عمر بن رسلان تلمَّذ على يديه السيوطي والسخاوي وغيرهما من علماء هذا العصر، وتوفي سنة (٨٦٨هـ).

ومن تصانيفه: التجرد والاهتمام وهو عبارة عن تجميع فتاوى والده سراج الدين، وتحفة السمين فيمن يقبل قوله بلا يمين.

٢ـ بدر الدين محمد بن عمر بن رسلان، توفي سنة(٧٩١هـ) ومن تصانيفه: حاشية على البقايا الزوايا في الفروع، وحاشية على شرح الأسنوي على منهاج الأصول للبيضاوي.

٣ـ عبد الخالق بن عمر بن رسلان بن نصير البلقيني، ولد بالقاهرة سنة (٧٩٣هـ) ونشأ بها وقرأ على والده، توفي سنة(٨٧٩هـ)

وجميع أولاد العلامة سراج الدين تولوا القضاء مثل والدهم.

زوجته. تزوج جلال الدين البلقيني هاجر بنت تغري بردي أخت أبي المحاسن بن تغري بردي، وهو الذي قال عنه:" هو صهري زوج كريمتي والذي تولى تربيتي " توفيت سنة (٨٤٦هـ)

أبناؤه: رزق جلال الدين ولدين (محمد وقاسم)، وثلاث بنات (فاطمة، وزينب، وعزيزة)، وتولى أبناؤه القضاء مثل أبيهم. (٢)

(١) ينظر: ترجمة شيخ الإسلام قاضي القضاة جلال الدين البلقيني ص٢٧ـ ٣٠.
(٢) ينظر: ترجمة شيخ الإسلام قاضي القضاة جلال الدين البلقيني ص٣٣ـ ٣٥

شيوخه: تلمَّذ الشيخ جلال الدين على يد عدد قليل من العلماء:

١ــ والده سراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان بن نصير (ت٨٠٥هـ) ، كان علامة عصره ، وشيخ زمانه ، وإنسان عين الشافعية في أوانه، تولى القضاء ، وله تصانيف كثيرة ومنها: الفتاوى ، وحاشية على روضة الطالبين ، والفوائد الجسام على قواعد ابن عبد السلام، ومحاسن الاصطلاح" في علم الحديث ، و"التدريب" في الفقه، وحاشية على الكشاف لم يتمها. وقد ترجم له ولده جلال الدين، وولده عبد الخالق بن عمر بن رسلان، كما اعتنى بأخباره الحافظ ابن حجر.

٢ــ أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن عمر الأيوبي الأصبهاني، نزيل القاهرة والمتوفي سنة(٧٧٦هـ).

٣ــ الحافظ بهاء الدين بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن خليل العثماني المكي الشافعي، نزيل القاهرة، ولد سنة (٦٩٤هـ) وتوفي سنة(٧٧٧هـ).

تلاميذه: كان الشيخ جلال الدين يتمتع بمكانة علمية مرموقة مما دعا الطلاب إلى النهل من علمه، والالتفاف حوله، وتلمذ على يديه عدد كبير من العلماء منهم:

١ــ شهاب الدين: أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني المصري الشافعي ولد سنة (٧٧٣هـ) وتوفي سنة (٨٥٢هـ).

٢ــ شمس الدين: محمد بن أبي بكر بن عبد الله الدمشقي الشافعي المعروف بابن ناصر الدين ولد سنة (٧٧٧هـ) وتوفي سنة (٨٤٢هـ).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٣ــ موفق الدين: علي بن إبراهيم بن علي بن راشد اليماني المكي الشافعي ولد سنة (٧٩٠هـ) وتوفي سنة (٨٢٩هـ).

وغيرهم الكثير من طلبة العلم المميزين في زمانهم.

منزلته العلمية: حظى الشيخ جلال الدين بمكانة علمية رفيعة ، ومعرفة واسعة بالعلوم المختلفة ، وكان مجادلًا قويا ، وشاعرا مجيدا ، امتلك حسًا أدبيا مُرهفا، وتصدَّر للفتوى والتدريس في حياة والده سنة (٧٨١هـ)، واختبره والده في مسائل عويصةٍ، وأبحاثٍ معضلة ، فأجاد فيها ، وأثنى عليه، قال عنه الحافظ بن حجر:" كان له بالقاهرة صيت لذكائه ، وكان من عجائب الدنيا في سرعة الفهم ، وجودة الحفظ، وكان من محاسن القاهرة ، وكان يكتب على الفتاوى كتابة مليحة بسرعة ، وكان سليم الباطن ، لا يعرف الخُبث ولا المكر".(١)

وقال عنه المقريزي :" كان ذكيّا قوي الحافظة ، وقد اشتهر اسمه ، وطار ذكره بعد موت أبيه ،كان عالما بالفقه وأصوله، والحديث، والتفسير ، والعربية، مع العفة والنزاهة ، وانتهت إليه رياسة الفتوى ، ولم يخلف بعده مثله في الاستحضار ، وسرعة الكتابة في قضائه ، دخل دمشق سنة (٧٩٣هـ) والمشايخ إذ ذاك كثيرون ، فظهر فضله ، وعلا صيته".(٢)

وقال عنه أخوه علم الدين في ترجمته له:" كان إماماً ذكياً، نحوياً، أصولياً، مفسِّراً، مفنَّناً، حافظاً، فصيحاً بليغاً، جهوري الصوت، عارفاً بالفقه ودقائقه، مستحضرا لفروع مذهبه، مستقيم الذهن، جيدَ التصور، مليح

(١) إنباء الغمر ٧/ ٤٤٠
(٢) الخطط المقريزي ٤/٣٣

الشَّكالة، أبيض، مشْرباً بحمرة إلى الطول أقرب، صغير اللحية مستديرها، منوَّر الشيبة، جميلا وسيما، ديِّناً عفيفاً ، مهابا جليلا معظَّماً عند الملوك ، حُلو المحاضرة، رقيق القلب، سريع الدمعة، زائد الاعتقاد في الصالحين ونحوهم. (١)

ونعته أيضا:" بـ:" سيدنا ومولانا، الإمام العلامة، تاج الفقهاء، عمدة العلماء، أوحد الأعلام، مفخر أهل العصر، منجع الأمة، قدوة الأئمة إلى غير ذلك من ألقاب التفخيم والاعتزاز.

كما كان سريع البديعة ، واسع المعرفة، وكان محط أنظار السائلين، فقد تأتيه المسائل في فروع العلم المختلفة فيجيب عنها ، فقد وجه له محمد بن أحمد بن عثمان بن عمر أبو عبد الله التونسي المالكي عشرين سؤالا وأجاب عنها كاملة(٢)

وأُلف في فضله شعر كثير يزيد على الألف بيت من الشعر، وقد جمعه أخوه عمر رسلان.

وما تركه الشيخ من تراث زاخر يشهد له بصدق هذه الشهادات.

وجلال الدين البلقيني شاعر مجيد ، ومما قال مادحا البدر الكلستاني:(٣)

إلى كعبةِ الآداب تأتي الرسائلُ ومن الوافي تُحلُّ المسائل

---

(١) ترجمة قاضي القضاء جلال الدين ص٢٨

(٢) الضوء اللامع ٣٤٩/٣.

(٣) هو العلامة بدر الدين محمود بن عبد الله الكُلُسْتاني الحنفي ، أحد العماء الموسوعيين ، كان عالما باللغة العربية والتركية . توفي سنة إحدى وثمانمائة من الهجرة . ينظر: الضوء اللامع ١٠/ ١٣٦، وشذرات الذهب ٢٥/٩. والأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ٤/ ٣٠١

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

إمامٌ حوى علماً وفخراً وسُؤددا ... فأصبح مقصوراً وكلٌ وسائل

فكاتب سر الملكِ عالم عصره ... بمذهب نعمان، وما ثَّم مائل

فإن أُشْكِلتْ يوماً أمورٌ فلذ به ... فمن علمه التهذيبُ والفضلُ شامل

نهاية كل الناس عند اجتماعهم ... بحضرته إلا صنعا لما هو ناقل

فيبدي سؤالا ثم يكر حلَّه ... ألا فاعجبوا هذا مجيب وسائل

هو البدر إن لاقيته بمحاسنٍ ... هو الليثُ في كر وفر يعامل

مصنفاته: ألف الشيخ جلال الدين اللقيني تصانيف عدة، في علوم مختلفة ، كالتفسير، والحديث ، وعلوم القرآن والسيرة والوعظ والإرشاد والتراجم، ومن مؤلفاته:

١ــ النكت على منهاج الطالبين للنووي في مجلدين.

٢ــ الإبهام بما وقع في صحيح البخاري من الإبهام. وهو عبارة عن بيان الأسماء المبهمة الواردة في صحيح البخاري.

٣ــ جواب الأسئلة المكية.

٤ــ بذل النصيحة في دفع الفضيحة.

٤ــ الأربعون في شرح العلم وحملته.

٥ــ مكاتبات بينه وبين والده، وبين إخوته.

٦ــ مكاتبات بينه وبين البدر الكلستاني .

٧ــ الإجابة عن السؤلات النحوية السبعة لابن عقبة الفقية .

٨ــ التذكرة، وهي ترجمة لوالده سراج الدين

٩ــ نظم الذي يؤتون أجرهم مرتين.

١٠ــ جواب الأسئلة اليمنية

١١ــ رفع الجناح عمن علق الطلاق على النكاح.

١٢ــ رسالة في بيان الكبائر والصغائر مخطوط في مكتبة ميونخ تحت رقم (٢١١).

١٣ــ الخصائص النبوية.

١٤ــ مواقع العلوم في مواقع النجوم.

١٥ــ نهر الحياة وهو تفسير للقرآن، مخطوط المتحف البريطاني ٧/١٥٥٣، والسليمانية ٩١.

١٦ــ جواب الأسئلة المغربية. (١)

١٧ــ مختصر منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل.

١٨ــ تفسير القرآن الكريم لم يتمه. (٢)

وكل نتاج جلال الدين ما زال مخطوطًا، ونأمل من الباحثين العمل على إخراجه للنور.

مناصبه:

تولى الشيخ جلال الدين العديد من الوظائف في الدولة المملوكية، ومنها:

١ــ قاضي العسكر، وهي وظيفة تختص بشؤون الجند.

٢ــ قاضي القضاة، وهو المسؤول عن الأحكام الشرعية، وتنفيذ قضاياه، الأوامر الشرعية ، والفصل بين الخصوم ، وهي تعد أرفع الوظائف الدينية وأعلاها قدراً وأجلها رتبة.

---

(١) ينظر: ترجمة شيخ الإسلام قاضي القضاة جلال الدين البلقيني ص٣٤ــ ٣٦

(٢) ينظر: معجم المؤلفين ٥/ ١٦٠، والضوء اللامع ٤/ ١٠٦ ــ ١١٣، وكشف الظنون ٤٤٤، ٥٥٤ ــ ٥٥٥، ٦٢٦، وهدية العارفين ١/ ٥٢٩.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وقد تولى وظيفة قاضي القضاة في حياة والده سنة (٨٠٤هـ)

٣ـ توقيع الدَّسْت في ديوان الإنشاء خلفا لأخيه البدر سنة تسع وسبعين وسبعمائة .

وفاته: توفي الشيخ جلال الدين رحمه الله ليلة الخميس الحادي عشر من شوال بعد صلاة العشاء الآخرة سنة(٨٢٤هـ) بعد معاناة طويلة مع المرض الذي أصيب به في دمشق عند سفره بصحبة السلطان، ودفن عند والده وأخيه بدر الدين في المدرسة البلقينية في حارة بهاء الدين مقابل بيتهم. [١]

(١) ترجمة قاضي القضاة ص٣٥.

المبحث الأول: آراؤه في المفردات والتراكيب

المطلب الأول: المفردات :

١ــ أصل الألف في (بينا، وبينما)

اختلف النحويون في ذلك إلى أقوال:

القول الأول: ما ذهب إليه جمهور النحاة من أن أصلها (بين) وزيت عليها الألف إشباعاً لفتح النون ، وأما (ما) فزيدت لتكف (بينما) عن الإضافة إلى ما بعدها [١]

قال ابن الأثير:" أصل بينا : بين، فأشبهت الفتحة فصارت ألفا يقال بينا وبينما"[٢] ، وجاء في لسان العرب :" قالوا بَيْنا نحن كذلك إذ حَدَثَ كذا ، قال أنشده سيبويه:

فبَيْنا نحن نَرْقُبُه أَتانا مُعَلّق وَفْضةٍ وزِناد راعِ[٣]

إنما أَراد "بَيْنَ نحن نَرْقبُهُ أَتانا " ، فأَشْبَعَ الفتحة فحدَثتْ بعدها أَلــفٌ" ووافقه ابن منظور [٤]

القول الثاني: ذهب بعضهم إلى أن الألف في (بينا)، و(ما) في (بينما) قد زيدتا؛ لكف بين عن الإضافة[٥]

---

(١) ينظر: الخصائص ٣/ ١٢٢، وسر صناعة الإعراب ١/ ٢٣، ٢٥، وشرح المفصل لابن يعيش ٣/ ١٨، وشرح الكافية للرضي ٣/ ١٩٦، والجنى الداني ص١٧٥، والمساعد لابن عقيل ١/ ٥٠٣.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ١/١٧٦.

(٣) البيت من البحر الوافر: ينظر لسان العرب لابن منظور مادة : بين، ١٣/ ٦٢، وينظر: الصحاح ٥ / ٢٠٨٤.

(٤) السابق

(٥) ينظر: شرح الكافية الشافية ٢/ ٩٣٦، والارتشاف ٢/ ٢٣٦، ورصف المباني ص١٠٥، والجنى الداني ص١٧٥.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

القول الثالث : أن (بينا) أصلها (بينما) ، فحذفت الميم قال الشيخ خالد الأزهري:" ومثال بينما أو بينا قولك: بينما أو بينا قائم أو يقوم زيد ، والصحيح أن (ما) كافة كـ (بين) عن الإضافة فلا محل للجملة بعدها من الإعراب ، وأصل (بينا) (بينما) فحذفت الميم".(١)

القول الرابع : أن الألف زائدة للتأنيث. (٢)

القول الخامس: أن ألف (بينا) وما (بينما) عوض عن لفظ (الأوقات) المحذوف. (٣)

القول السادس: أن زيادة الألف، أو (ما) لتعيين إضافة (بين) إلى الجملة.

ووافق البلقيني ما ذهب إليه الجمهور ؛ إذ قال :" هذا هو المذهب المختار عند أصحابنا "(٤) . وبين دليلهم على صحة هذا المذهب ذاكرا ثبوت مجيء الألف إشباعا في قول الشاعر:

بَيْنا تَعَانُقِه الكُماةَ ورَوْغِه يوماً أُتِيحَ له جَرِيءٌ سَلْفَعُ(٥)

---

(١) موصل الطلاب لقواعد الإعراب للشيخ خالد الأزهري ص٤٢. وينظر: شرح ديوان الحماسة لابن جني ٢٢٥ ب، و تذكرة النحاة ص١٢٣. وينظر:

(٢) ينظر: ارتشاف الضرب ٢/ ٢٣٦، والجنى الداني ص١٧٥، وترجمة البلقيني ص١٩٥

(٣) ينظر: سر الصناعة ١/ ٢٣، ٢٥، والأمالي لابن الحاجب ١/ ٣٤٣، وترجمة البلقيني ١٩٦، ١٩٧.

(٤) ترجمة البلقيني ص٢٠٠.

(٥) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في ديوانه ، تحقيق د. أحمد خليل الشال ،١٢٢، مركز الدراسات والبحوث ببورسعيد مصر الطبعة الطبعة الأولى ١٢٠١٤م ، وهو من البحر الكامل ، وهو في شرح المفصل لابن يعيش ٤/ ٤٨، ورصف المباني للمالقي ص١١، التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح لأبي محمد عبد الله بن بري المصري ٢٠٥/٥، وخزانة الأدب ٥/ ٢٥٨، والأشباه والنظائر ٢/ ٤٨. والشاهد فيه قوله"بينا تعنقه" حيث أضاف" بينا" إلى المصدر، وهذا جائزٌ بخلاف إضافة"بينما". .

ولم يثبت كونها كافة، ورفض تبعًا لهم مجيء الألف للتأنيث حاكمًا عليه بالفساد؛ لأن الظروف كلها مذكرة إلا ما شذَّ منها، وهو قدام ووراء ، وعليه فلا داعي لقول يؤدي إلى الدخول فيما لا داعي له من الشذوذ. وما قيل من أن (بينما) أصل لـ (بينا) ثم حذف الميم لم يثبت عن العرب.

قال أبو علي الفارسي:" هذا يُحتاج فيه إلى خبر نبي"[١]

٢ــ دلالة النكرة المُثْبَتة بين العموم والخصوص

النكرة المثبتة تفيد الخصوص عدا حالتين اثنتين فإنهما تفيدان العموم، كالنكرة في سياق النفي وهما:

الأولى: إذا كانت في سياق الشرط. صرح بذلك إمام الحرمين[٢]، وتبعه الأنباري[٣] ، والآمدي[٤] ، وابن الحاجب [٥]، ومثل لها بقول الله تعالى: فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُواْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ [النساء: من الآية٦] ، ، وصرح الشافعي أن الرشد هنا معناه: صلاح الدين والمال. وخصه أبو حنيفة بصلاح المال فقط، فالمصلح لماله الفاسقُ في دينه يُسلَّم إليه ماله بعدَ بلوغه. [٦]

(١) شرح ديوان لحماسة لابن جني وينظر: كتب أبو علي الفارسي شرح ديوان الحماسة لابن جني ٢٢٥ ينظر: الخصائص ٢/ ٣٤٩، ومغني اللبيب

(٢) ينظر: البرهان لإمام الحرمين ص٢٣

(٣) التمهيد في تخريج الفروع على الأصول لجمال الدين الإسنوي تحقيق د. محمد حسن هيتو ص٣٢٤.

(٤) الإحكام في أصول الأحكام للآمدي ٢/ ٢٣١.

(٥) شرح مختصر المنتهي لابن الحاجب ١/ ٦٦.

(٦) الأشباه والنظائر ٤/ ٣٠١

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وعقب المرغيناني أن الاستدلال بهذه الآية فيه دليل على أنَّ النكرة هنا ليست للعموم بل مطلقة.

ومحل الخلاف إذا كان الشرط موصولا، كما في قوله صلى الله عليه وسلم:" من رأى منكم مُنكراً فلْغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطعْ فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان" فإن هذه عامةٌ في المنكر؛ لأن العام في الأشخاص عامٌ في الأحوال والأزمنة والمتعلقات. (١)

فإذا كان حرف الشرط "لو" خرج من هذا الباب؛ لأن "لو" تقلب الثُّبوتَ إلى النفي، فهو من باب النكرة المنفية، ومنه قوله تعالى: وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لأسْمَعَهُمْ [الأنفال: من الآية ٢٣]،والمعنى: انتفاء وجوه الخير كلِّها عنهم.(٢)

ويتتبع البلقيني مقامات دلالة النكرة على العموم مستعينا بما ورد عن العلماء ، ومنه ما ورد في قوله تعالى:" فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا" [النور: من الآية ٣٣]، فذكر الشافعي أن الخير هنا: الأمانة والكسب ، وبينهما ارتباط وثيق ، فإذا وُجد الأول وُجد الآخر ، فالكتابة لا تستحب إلا إذا وجد الكسبً ، وإذا وجد الكسب ولم توجد الأمانة لا تستحب على الصحيح فيهما، وهذا على القول باستحقاقها ، وعلى القول المرجوح بوجوبها ، لا بدّ منهما في الوجوب، ولا يصح التعليق في هذا النوع فلا يصح أنت تقول إذا ولدت ولداً فأنت طالق ، لأنها إذا ولدت ولدين متعاقبين يقع الطلاق بالأول ، وتنقضي عدتها بالثاني ، وهذا زيغ وبهتان عظيم (٣)

---

(١) ترجمة شيخ الإسلام جلال الدين البلقيني ٢/ ١٧٤

(٢) السابق.

(٣) ينظر: ترجمة شيخ الإسلام جلال الدين البلقيني ٢/ ١٧٢

كما تفيد النكرة العموم إذا جاءت في سياق الامتنان. كما في قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاء مَاء طَهُورًا ﴾ [الفرقان: من الآية ٤٨] ، فهذا عامٌ في جميع ما نزل من السماء؛ لأن الامتنان لا يكون إلا بالعام. [١] فوصف بالماء بالطهور يقتضي أنه مطهر لغيره، وفي العدول من صيغة (فاعل) إلا (فعول) زيادة معنى في الوصف .، كما أن ذكر الوصف إدماجٌ لمنة في أثناء المنن المقصودة ، كما في قوله تعالى وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّن السَّمَاء مَاء لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ [الأنفال :١١]؛ وفيه وصفٌ للطهارة الذاتية والتطهير للغير ، فيكون هذا الوصف إدماجاً ، وإلا كان الأحق بمقام الامتنان وصف الماء بالصفاء[٢] ، وكما في قوله تعالى: ﴿ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾[الرحمن:٦٨]، وجه الامتنان مع العموم أكثر، إذ لو صدق بالنوع الواحد من الفاكهة ، لم يكن الامتنان بالجنتين كبير معنى. [٣]

وأضاف الشيخ جلال الديني البلقيني صورة ثالثة: وهي الواردة في سياق ضرب المثل. [٤] ، كما في قوله تعالى:﴿ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً عَبْدًا مَّمْلُوكًا لاَّ يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ ﴾[النحل: ٧٥]، وذكر الشافعي أن هذا دليل على أن العبد لا يملكُ وإن ملَّكه سيِّدُهُ .

يقول الشيخ جلال الدين، فإن قال لي قائل: هل يجوز أن يكون ضربُ المثل مختصا بعبدٍ غير معلوم، فيدل على العموم في جميع العبيد ؟

---

(١) ترجمة شيخ الإسلام جلال الدين البلقيني ٢/ ١٧٣
(٢) ينظر: التحرير والتنوير ١٩/ ٦٩ــ ٧٠.
(٣) ينظر التمهيد في تخريج الفروع على الأصول ص ٣٢٥
(٤) ترجمة شيخ الإسلام جلال الدين البلقيني ٢/ ١٧١

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أقول في الجواب : سياق ضرب المثل يقتضي أن يكونَ هذا وصفَ جملةِ العبيد ؛ لأن لمراد إبانة عجز الخلائق كلِّهم، وأن الأشياء كلَّها بإعطاء الله تعالى فقال:﴿ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً عَبْدًا مَّمْلُوكًا لاَّ يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَن رَّزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾[النحل: ٧٥]، والمعنى : ومن جعلناه حُرًّا قادراً ، وملكنه الأموال ، وهذا كقوله تعالى : ضَرَبَ لَكُم مَّثَلاً مِنْ أَنفُسِكُمْ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاء فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاء تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ" [الروم : من الآية ٢٨]، المعنى: هل عبيدكم اللذين تملكونهم يُشاركونكم فيما في أيديكم من الأموال؟ ، والجواب لا، فقال لهم الله عز وجل: فكيف تجعلون عبيدي شُركائي. (١) وهذا معنى مستنبط من سياق الآية ، وقياس بما ورود في آية أخرى، ومرجع دلالة النكرة على العموم أنه لا يخص عبدٌ مملوك بعينه، بل هو مثل ضربه الله لنفسه ولمن عُبِدَ من دونه فقوله: "عَبْدًا مَّمْلُوكًا لاَّ يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ" ، مَثَلُ من عُبِد من دونه؛ لأنه عاجزٌ مدبَّرٌ مملوكٌ لا يقدر على نفع ولا ضر، ثم قال : وَمَن رَّزَقْنَاهُ إلى قوله وَجَهْرًا ، وهذا مثلُه جل وعزّ (٢)

وهذا يدل على دقة البلقيني في الكشف عن اتساع دلالة المفردات مستعينا في ذلك بالسياق والقياس، ويعد هذا من فرائد المقام الأخير من فرائد جلال الدين في استنباط المعاني.

(١) ينظر: ترجمة شيخ الإسلام جلال الدين البلقيني ٢/ ١٧٣
(٢) ينظر: التفسير البسيط للواحدي ١٣/ ١٤٥.

المطلب الثاني: التراكيب

١ــ وقوع المفرد بعد (بينا ، وبينما)

اختلف النحاة في وقوع المفرد بعد (بينا وبينما) فذهب الجمهور إلى أن (بينا) يقع بعدها المفرد إذا كان مصدرًا ، أنشد الأصمعي قول أَبي ذؤيب:

بَيْنا تَعَنُّقِه الكُماةَ ورَوْغِه يوماً أُتِيحَ له جَرِيءٌ سَلْفَعُ [١]

فوقع المصدر (تعنُّقه) بعد (بينا) ، وأنشد ابن بري قول الشاعر:

بينا غِنى بيت وبهجته زالَ الغنى وتقوَّض البيت [٢]

وعلل البلقيني لاشتراط كون المفرد الواقع بعدها مصدرًا بأنها تستدعي جوابًا لذلك لم يقع بعدها إلا ما يفيدُ معنى الفعل وذلك في المصدر من المفردات؛ لأنه يُعطي معنى الفعل. [٣]

وأفاد البلقيني تبعًا لابن مالك أن هذا الحكم خاصٌ ب(بينا) دون (بينما)، وأما بينما فلا يليها إلا الجملة. [٤]

وذهب بعض النحاة إلى أن (بينما) مثل (بينا) في أنه يقع بعدها المفرد مثل:(بينما قيام زيد قام عمر) ورده البلقيني؛ لعدم السماع به، ومن ثم فلا يجوز قياس ما لم يسمع على ما سُمع [٥]

---

(١) سبق تخريجه في ص ٢٠ من البحث.

(٢) البيت من البحر الكامل . ينظر: التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح لأبي محمد عبد الله بن بري المصري ٢٠٦/٥

(٣) ترجمة البلقيني ص١٩٤

(٤) شرح التسهيل لابن مالك ٢٢٥/٢

(٥) ترجمة البلقيني ص١٩٤

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وحكى ابن خلف عن بعض النحاة عدم جواز وقوع المفرد بعد(بينا) مصدرًا كان أو غير مصدر وحملها على(بينما) في أنه لا يليها إلا الجملة.(١)

٢ــ وقوع الجملة بعد (بينا) و(بينما)

اختلف النحويون في نوع الجملة بعد "بينا" و"بينما" فذهب الجمهور إلى أن الجملة تقع بعدهما سواء أكانت اسمية أم فعلية دون تقدير لمحذوف (٢)

وأجاز ابن بري وتبعه البلقيني ،فيما أنشده الأصمعي "بينما تعنِّقه الكماة"، وفيما أنشده ابن بري "ينازعني غنى أن يكون من قبيل الجملة الاسمية (٣)

وذهب أبو علي الفارسي وابن جني وأبو الحسن الباذش إلى أن الواقع بعدهما الجملة عل تقدير حذف الأوقات؛ وذلك لأن هذا الظرف لا يضاف له إلا ما يدل على أكثر من واحدٍ ، أو ما كان معطوفًا عليه بالواو نحو(المال بين محمد وعلي)، (والحكم بين القوم) ؛ لذا كان لابد من تقدير كلمة(أوقات) محذوفة مع (بينا وبينما) في نحو قول الشاعر:

فبَيْنا نحن نَرْقُبُه أَتانا مُعَلّق وَفْضةٍ وزِناد راعِ(٤)

---

(١) التذييل والتكميل لأبي حيان ١١٢/٧

(٢) ينظر: النهاية ١/ ١٧٦، ولسان العرب مادة بين ، وترجمة الشيخ جلال الدين البلقيني ص٢٠٠ص١٩٩

(٣) ينظر: شرح مقامات الحريري ٥/ ٣٥٢، وشرح ابن بري على درة الغواص ص ، والصحاح ٥/ ٢٠٨٥، وترجمة البلقيني ١٩٧، ١٩٨.

(٤) البيت من البحر الوافر، وهو لنصيب. ينظر: شرح مقامات الحريري ٥/ ٣٥٢، والصحاح ٥/ ٢٠٨٥، وترجمة البلقيني ١٩٧، ١٩٨. وفي البيت شاهدان: أولهما: أن "بين" إذا لحقها الألف أو "ما" لزمت إضافتاها إلى الجمل، وثنيهما: نصب" زناد" حملا على موضع"وفضة"؛ لأن معناه" تعلق وفضة وزناد راع. ينظر: الكتاب ١/ ١٧١، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٤٠٥، والمحتسب ٧٨/٢، ومغني اللبيب ١/ ٣٧٦.

إذ التقدير : بين أوقات نحن نرقبه أتانا ، أي: بين رقبتنا إياه، وكذلك : بينا زيد قائم قام عمرو تقدر ب: بينا أوقات زيد قائمٌ[١]

وذكر البلقيني أن وقوع الجملة الفعلية بعد (بينما) قليل نحو(بينما أنصفني ظلمني) [٢]

وحُكي عن بعض النحويين زعمهم أن (بينما) لا يقع بعدهما إلا الجملة الاسمية، وما ورد مما ظاهره وقوع الجملة الفعلية بعدها مجاب عنه بأن الجملة الواقعة بعدها خبر لمبتدأ محذوف

ورد البلقيني هذا التوجيه لفقده الدليل ، فضلا عن كثرة ما ورد من وقوع الجملة الفعلية بعدها. [٣]

ومن هذا يظهر أن البلقيني يجيز وقوع الجملة بنوعيها بعد (بينا وبينما) ؛ لكثرة ما ورد من شواهد تؤيد ذلك [٤]

٣ــ وقوع (إذ) في جواب (بينا) و(بينما)

اختلف النحويون في وقوع (إذ) في جواب (بينا) و(بينما) على النحو التالي:

١ــ ذهب جمهور النحويين إلى جواز وقوعها في جوابهما مستدلين على ذلك بما ورد في قول حميد الأرقطُ:

بينا الفتى يخبطُ في غيَّاته إذ انتمى الدَّهرُ إلى عفراته[٥]

(١) ينظر: ترجمة البلقيني ١٩٧، ١٩٨.
(٢) ترجمة البلقيني ص١٩٩.
(٣) السابق
(٤) ترجمة البلقيني ٢٠٠
(٥) البيت من البحر البسيط . ينظر: التنبيه والإيضاح ٢/ ٢٨٦، ولسان العرب ٣/ ٦٥.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وقول الفرزدق:

بيْنا كذلك إذ هاجت همرَّجَةٌ تسْبي وتقتلُ حتَّى يسْأمَ النـَّاسُ[١]

وقول جميل بثينة:

بينما هنَّ بالأراك معا إذ بدا راكبٌ على حمَله[٢]

وتابعهم في ذلك ابن منظور وابن بري وابن الحاجب[٣]

٢ــ ذهب الحريري إلى القول بوقوع (إذ) في جواب (بينما) دون (بينا) [٤]

٣ــ ذهب ابن الأثير والأصمعي إلى عدم استفصاح وقوع (إذ) في جواب (بينا وبينما) هذا على الرغم من إقرار ابن الأثير بكثرة ما جاء من ذلك، تقول: بينا زيد جالس دخل عليه عمرو، وإذ دخل عليه عمرو ، وإذا دخل عليه عمرو [٥]

---

(١) البيت من البحر البسيط . ديوان الفرزدق ص٨٩، وينظر: لسان العرب ٢/ ٣٩٣

(٢) البيت من البحر الخفيف . ديوان جميل بثينة ص ٥٢، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٢٠٩، ومغني اللبيب ٢/ ٣١١، وشرح أبيات المغني ٥/ ٢٧٢.

ورواية الديوان:

بينما نحنُ بالأراك معا إذا أتى راكبٌ على جَمَله

والشاهد فيه" قوله"بينما نحن"، حيث جاءت"ما" زائدة غير كافة، وبين ضافة إلى الجملة، وقيل:" بين" مضافة إلى زمن محذوف مضاف إلى الجملة أي: بين أوقات نحن بالأراك.

(٣) لسان العرب مادة : بين ٢/ ٣٩٣، وشرح ابن بري على درة الغواص ص ، والأمالي ١/ ٣٤٤، وترجمة البلقيني ص١٩٦

(٤) درة الغواص ص٨٤ــ ٨٥، وينظر: ترجمة البلقيني ١٩٥

(٥) ينظر النهاية ١/ ١٧٦، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٤/ ١٨٨٤، والنكت ٢/ ١١٣١، وشرح المفصل ٤/ ٩٩، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٢٠٩، وشرح الكافية للرضي ٢/ ١١٣، و ترجمة البلقيني ١٩٥

وعلل ابن الحاجب عدم استفصاح الأصمعي دخول (إذ) في جوابهما بما يؤديه دخولها من عدم وجود عامل ظاهر يعمل فيهما؛ وذلك لأنها إذا دخلت صارت بدلا منهما ومنعت العامل الواقع بعدهما من العمل فيهما(١)

وعلل الرضي ما ذهب إليه الأصمعي بكثرة ما ورد من مجيء جوابهما بدون (إن) (٢)

ووافق البلقيني ما ذهب إليه الجمهور وابن بري ؛ لكثرة ما ورد من شواهد تؤيد ذلك مما يدل على فساد قول من خصَّ وقوع (إذ) (بينما) دون (بينا) (٣)

٤ــ حذف عامل المصدر المؤكد في قوله تعالى:﴿ فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾[ص: من الآية٣٣]

اختلف النحاة في حذف عامل المصدر المؤكد، والظاهر من كلام سيبويه جواز حذف عامل المصدر المؤكد، إذ قال :" ومما يجيئ توكيدًا وينصب ، قولك: سير عليه سيرًا ...وإن شئت نصبت علي إضمار فعل، كأنه قال: يسيرون عليه سيرًا " (٤)

ووافقه في ذلك أبو عبيدة، وأبو حيان ، والسمين الحلبي ، والمرادي(٥)

---

(١) الأمالي ٣٤٣/١

(٢) ينظر: شرح الكافية ٢/ ١١٣

(٣) ترجمة البلقيني ١٩٨.

(٤) الكتاب ١/ ٢٣١.

(٥) ينظر مجاز القرآن ١٨٣/٢، والبحر المحيط ٩/ ٣٤٩، والدر المصون ٥/ ٥٣٥، وشرح التسهيل للمرادي ص٣٣١

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وذهب السهيلي إلى أن العامل في نحو (قعد قعودا) مضمر لا يجوز إظهاره[١]، ورده أبو حيان بأنه تكلف بارد ،وخروج عن الظاهر بلا دليل.[٢]

وذهب العكبري ، وابن مالك[٣] إلى عدم جواز الحذف ؛ لأن المصدر المؤكد جيء به بغرض تقوية عامله، وحذفه يفوِّت هذا الغرض.

ورد البلقيني ما ذهب إليه ابن مالك في إجابته على السؤال الموجه إليه.ومفاده ما حكم حذف عامل المصدر المؤكد في قوله تعالى : ﴿فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾[ص: من الآية ٣٣] ؟ ورد ذلك بأن العامل محذوف تقديره (يمسح) مستدلا بما ذهب إليه أبو حيان عند تفسيره للآية المذكورة بقوله:" طفق فعل من أفعال المقاربة للشروع في الفعل ، وحُذف خبرها لدلالة المصدر عليه ، أي: فطفق يمسح مسحًا" [٤]

ودعم البلقيني موقفه في رفضه زعْم ابن مالك بما قاله ابنه بدر الدين في الرد عليه [٥]

كما استدل على جواز حذف عامل المصدر المؤكد بما ذهب إليه أبو علي الفارسي عند تعرضه لقوله تعالى :" وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاء إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللّهِ عَلَيْكُمْ" [النساء: من الآية ٢٤]

---

(١) نتائج الفكر ص٣٥٨

(٢) التذييل والتكميل ٧/ ١٤١،

(٣) ينظر: التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٢/ ٦٨٠، شرح الكافية الشافية ١/ ٢٩٥.

(٤) البحر المحيط ٣٤١/٩.

(٥) ينظر في ذلك الخلاصة في شرح الألفية ص٢٣ وشرح بدر الدين على الألفية ٢٢٣.

من أن (كتاب) مصدر مؤكد لفعل محذوف دلَّ عليه ما تقدم[١]، ووافقه الزمخشري على تقدير "كتب الله ذلك عليكم كتابا" [٢]، وكذلك أبو حيان [٣]

ورد جلال الدين البلقيني ما ذكره الكسائي من الاستدلال بالآية السابقة على جواز تقديم المنصوب على الإغراء بأنه لا يعد دليلا لجواز كونه مصدرًا مؤكدًا [٤]. واستدل البلقيني أيضا بقول الشاعر:

ما إنْ يمسّ الأرض إلا منْكِبٌ منه وحرفُ السَّاق طيَّ المِحمَلِ [٥]

وذلك لمجيء (طي) مصدرًا مؤكدًا لعامله، وقد حذف العامل

وقال أبو علي الفارسي :" كتاب الله مصدر ، دل ما تقدم على الفعل الناصب له، وذلك أن قوله ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ ﴾[النساء: من الآية:٢٣] فيه دلالة على أن ذلك مكتوبٌ عليهم ، فانتصب ﴿ كِتَابَ اللهِ ﴾[النساء: من الآية:٢٣] بهذا الفعل الذي دل عليه ما تقدمه من الكلام [٦]

---

(١) الحجة ٢/ ٣٥٣، والمسائل الحلبيات ص٢٠٣.

(٢) الكشاف ١/ ٤٩٧.

(٣) البحر المحيط ٤/ ٩٧

(٤) ينظر: الأشباه والنظائر للسيوطي ،٤/ ٢٩١ــ ٢٩٢ دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ب.ط، ب. ت. وينظر: معاني القرآن للفراء ١/ ٦٠، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٦/٢.، والتفسير البسيط للواحدي ٤٣٧/٦، ٤٣٩.

(٥) البيت من البحر الكامل، وهو لأبي كبير الهذلي في ديوان الهذليين: ٢/ ٩٣". والشاهد فيه قوله "طى المحمل" حيث نصب "طيَّ" بفعل محذوف دل عليه السياق ، والقدير: طوى طيَّ" ينظر: الكتاب لسيبويه: ٣٥٩/١، والخصائص: ٢/ ٣٠٩، والمقتضب: ٣/ ٢٠٣، ٢٣٢، والإنصاف: ١/ ٢٣٠، والتصريح: ١/ ٣٣٤، والأشموني: "٤٢٦/ ١/ ٢١٤.

(٦) الحجة ٢/ ٣٥٣، والمسائل الحلبيات ص٢٠٣.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٥ــ المخصوص بالمدح أو الذم في قول الشاعر:

لعمْري لئن أنزفتُمُ أو صحتُمُ لبئسَ النَدامى كنتمُ آل أبْجرا [١]

وفي حديث عائشة رضي الله عنها "لنعم الجيران كانوا"

سُئل جلال الدين البلقيني عن المخصوص بالذم في قول الشاعر

لعمْري لئن أنزفتُمُ أو صحتُمُ لبئسَ النَدامى كنتمُ آل أبْجرا

وعن المخصوص بالمدح في قول عائشة رضي الله عنها :" كان لنا جيران من الأنصار : لنعم الجيران كانوا " [٢]

فأجاب أن المخصوص بالذم في قول الشاعر:

لعمْري لئن أنزفتُمُ أو صحتُمُ لبئسَ النَدامى كنتمُ آل أبْجرا

هو اسم كان؛ وذلك لأن المخصوص ــ كما ذكر ابن مالك في شرح التسهيل يأتي متأخرًا عن الفاعل [٣] ويعرب مبتدأ عند سيبويه [٤] ، واختاره ابن خروف وابن مالك[٥] ، وذكر المرادي أنه هو الصحيح[٦]، أو خبرًا

(١) البيت من البحر الطويل وهو للأبيرد ينظر: الصحاح ٤/ ١٤٣٠، والدرر اللوامع ٥/ ٢١٥. في الكشاف ٤/٤٣ ، والأشباه والنظائر ٤/ ٢٩٦: أنزفتمو أو صحتمو .. كنتمو .
وورد في البيت رواية أخرى في الشطر الثاني وهي:" لبئس الذي ما أنتم آل أبجرا
والشاهد فيه على هذه الرواية: قوله:" لبئس الذي ما أنتم آل أبجرا" حيث جاءت "الذي" الجنسية فاعلا لبئس. ينظر: المحتسب ٢/ ٣٠٨، وشرح عمدة الحافظ ص٧٩٣، والخزانة ٩/ ٣٨٨، والدرر اللوامع ٥/ ٢١٥.

(٢) رواه البخاري في صحيحه ٢/ ٩٠٢، الحديث رقم ٢٤٢٨.

(٣) شرح التسهيل ٢/ ٣٤٨، ٣٤٩

(٤) الكتاب ٢/ ١٧٦

(٥) شرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٣٤٨. وينظر شرح الجمل لابن خروف ص٥٩٤، ٥٩٥

(٦) شرح التسهيل ص٦٣٢.

لمبتدأ محذوف مثل: نعمت الفتاة عائشة، اختاره أبو علي الفارسي والصيمري ونسبه ابن مالك إلى سيبويه[١] ،أو مبتدأ حذف خبره ، كما أعربه ابن عصفور ، أو اسمًا لفعل ناسخ كما في قول الشاعر

لبئس الندامى كنتم آل أبجرا

أو أول مفعولي ظن وأخواتها، كما في قول زهير:

يمينا لنِعم السيِّدان وُجدتُما... على كل حالٍ من سحيلٍ ومبرمِ[٢]

ويأتي المخصوص كذلك متقدما على فعل المدح أو الذم ، ويكون مبتدأ أو معمولا لبعض النواسخ كما في قول الشاعر:

إذ أرسلُوني عند تقدير حاجةٍ أمارسُ فيها ، كنت نعم الممارس[٣]

---

(١) ينظر: الإيضاح للعضدي ص٨٧، والتبصرة والتذكرة للصيمري ٢/ ٣٤٨، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٣٤٨.

(٢) البيت من البحر الطويل وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص٢٣، وشرح القصائد السبع لابن الأنباري ص ٢٦٠، والدرر اللوامع ٤/ ٢٢٧، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٣٥٠، وشرح التسهيل للمرادي ص٦٣٣. والشاهد فيه: دخول الفعل الناسخ على المخصوص بالمدح أو الذم وأصله: نعم السيدان أنتما" فأدخل عليه الناسخ فصار: "وجدتما " فضمير التثنية نائب لفعل ل"وُجد"، وهو المفعول الأول. وفيه شاهد آخر: وهو أن جواب القسم لا يقترن ب"أن" إذا كان جامدًا، واستشهد به الرضي على أن "نعم" إذا وقعت جواب القسم لا يربطها بالقسم إلا اللام وحدها. ينظر: شرح عمدة الحافظ ص٧٩٢،والخزانة ٦/٣.

(٣) البيت من البحر الطويل وهو لليزيد ابن الطثرية ديوانه ص ٨٤، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٣٥٠، والتذييل ١٠/ ١٣٠، وشرح التسهيل للمرادي ص٦٣٢، والحماسة ٢/ ٣٥١، والدرر اللوامع ٥/ ٢١٨، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فالمخصوص بالمدح ذُكر مقدمًا على الفعل (نعم) وهو اسم كان، ومثل ذلك قول الشاعر:

إنَّ ابنَ عبد الله نِعـ ـم أخو النَّدى وابنُ العشيرةْ[١]

فالمخصوص ذُكر مقدمًا على (نعم) وهو اسم (إن). هذا ما ذكره البلقيني ليوضح أن المخصوص بالمدح أو الذم له مواقع مختلفة من فعل المدح أو الذم وموكدًا بذلك على أن المخصوص في قول الشاعر الوارد في سؤال السائل مذكور مؤخرًا بعد الفاعل معمولا لـ(كان) اسما لها.

وأجاب البلقيني عن حديث عائشة "لنعم الجيران كانوا" بأن الحديث الوارد في الصحيحين في باب الهدية لم يرد فيه أسلوب المدح، فقد راواه البخاري عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة في باب الهبة بلفظ "إلّا أنّه قد كان لنا جيران من الأنصار كانت لهم منائح" [٢]، وكانوا يمنحون رسول الله صلّى الله عليه وسلّم منه ألبانهم" وفي الرّقاق بزيادة "فيسقيناه" وورد في بعض النّسخ بإسقاطه من الرّقاق . [٣]

ورواه مسلم ــ أيضا ــ بدون أسلوب المدح الوارد في سؤال السائل ، وكذلك الحال في مسند أحمد[٤]: وسنن ابن ماجه [٥]

---

(١) البيت من مجزوء الكامل ، وهو لأبي دهبل الجمحي في ديونه ص٩٦، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٣٥٠، والتذييل ١٠/ ١٣٠، والمقاصد النحوية ٤/٣٥، وشرح الأشموني ٢/ ٣٧٩، والدرر اللوامع ٥/.

(٢) رواه البخاري في صحيحه ٢/ ٩٠٢، الحديث رقم ٢٤٢٨.

(٣) صحيح البخاري باب الرقائق.

(٤) أخرجه أحمد في مسنده ٢/ ٤٠٥

(٥) أخرجه ابن ماجة في سننه الحديث رقم ٤١٤٥

وأردف البلقيني قائلا إن أسلوب الذم قد يكون واردا في الحديث في غير الصحيحين [١]

٦ــ الخلاف في نوع الضمير في بيتي المتنبي والمعري :

سُئل البلقيني عن نوع الضمير في قول أبي الطيب المتنبي:

هو الجَدُّ حتى تفْضُلَ العينُ أُخْتها وحتى يكونَ اليومُ لليومِ سيِّدا[٢]

وقول أبي العلاء المعري:

هو الهجر حتى ما يلم خيال وبعض صدور الزائرين وصال[٣]

فأجاب بأن الضمير في هذين البيتين من قبيل الضمير المفسَّر بخبره، فهو مبتدأ يفسِّره ما بعده من الخبر؛ وذلك لأنه لم يتقدم شيء يعود عليه الضمير.

واستدل على ذلك بما قاله ابن مالك في التسهيل " ويتقدّم ــ أيضا ــ غير منويّ التأخير : إن جرّ بربّ ، أو رُفع بنعم أو شبهها ، أو بأوّل المتنازعين ، أو أبدل منه المفسِّر ، أو جعل خبره ..."[٤]

---

(١) ينظر: الأشباه والنظائر ٤/ ٢٩٦

(٢) البيت من البحر الطويل ، في ديوان المتنبي ص ٣٠٥ ، والفتح الوهبي ص ٥٠، وشرح الواحدي على ديوان المتنبي٤/٤٥٤، وشرح بن سيدة ص٢٣٢، والمآخذ على شراح شعر المتنبي ٥/ ٢٤٠، والأشباه والنظائر ٤/ ٢٩٢.

الجد : الحظ والبخت، يقول: إن يوم العيد كيوم من أيام السنة ، والحظُّ ميزه من بينها فجعله يوم فرح وسرور.

(٣) البيت من البحر الطويل، شروح سقط الزند ص١٠٤٦، والأشباه والنظائر ٤/ ٢٩٢.

(٤) التسهيل ص ٢٨

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وعليه فالمعنى في بيت المتنبي هو الكامل الجد بهذه الصفة ، وفي بيت المعري هو الكامل الهجر بهذه الصفة[١]

واستدل أيضا لصحة كلامه بما ذكره الزمخشري عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنْ هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا) [المؤمنون: من الآية٣٧] من أن الأصل: إن الحياة إلا حياتنا الدنيا؛ لأنه ضمير لا يعرف معناه إلا بما جاء بعده، فالضمير (هي) وضع موضع الحياة لدلالة الخبر عليه وتفسيره له.

ومثل له الزمخشري أيضا بنحو قول الشاعر:

هي النفس تحمل ما حملت[٢]

وهي العرب تقول ما شاءت[٣]

ووافق كل من ابن مالك والمرادي الزمخشري في جعل الضمير مفسَّرًا بخبره. [٤]

وذهب أبو حيان إلى الضمير مبتدأ والمفسر له في قوله تعالى : ﴿إِنْ هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا) [المؤمنون: من الآية٣٧] إنما هو سياق الكلام لا الخبر ، إذ لم يذكر أصحابه في الضمير الذي يفسره ما بعده ولا ينوي به التأخير

---

(١) الأشباه والنظائر ٤/ ٢٩٨، ٢٩٩.

(٢) ينظر: الكشاف ٣/٢٣، وشرح التسهيل لابن مالك ١/ ١٥٩، وشرح التسهيل للمرادي ص١٦٩، والمساعد ١/ ١١٤،والأشباه والنظائر ٤/ ٢٩٨.

(٣) شطر البيت من المتقارب بلا نسبة في شرح التسهيل للمرادي ص١٦٩، والهمع ١/ ٢٢٤.

(٤) ينظر: التسهيل ص٢٨، وشرحه لابن مالك ١/١٥٩، وشرح التسهيل للمرادي ص١٦٩، والمساعد ١/ ١١٤، والأشباه والنظائر ٤/ ٢٩٨

أن مفسره الخبر ؛ إذ لو كان الخبر كما قال ابن مالك لكان التقدير : إن حياتنا إلا حياتنا الدنيا ؛ لأن الخبر قيِّد بوصف، فإذا كان هو المفسِّر للضمير، كان الضمير عائدًا على الخبر مقيدًا بوصفه، وهذا لا يجوز [١]

ورد عليه البُلقيني بأنه ذكر ذلك عند تفسير قوله تعالى "فسواهن سبع سموات "إذ قال :" والضمير المجعول خبره مفسرًا له"[٢]

ويتضح من ذلك سعة ثقافة البلقيني إذ استدل في الرد على أبي حيان بما ذكره أبو حيان نفسه، وبما ورد في كلام ابن مالك وكلام العرب.

٧ــ الخلاف في قول أبي تمام "كاثنين ثان"

وجه جلال الدين البلقيني سؤالا للبدر الكلستاني[٣] ، ونصه :" ما قول إمام أهل الأدب ، ومالك زمام معالي الرّتب ، وخليفة النّعمان في هذا العصر ، ومن بأقدامه وإقدامه يحصل الفتح والنصر ، في بيتين وقعا لأبي تمّام مدح بهما المعتصم الإمام لمّا صلب بعض الخوارج العائجين عن الشّرائع والمناهج ، وهما:

ولقد شفَى الأحشاء[٤] من بُرحائها أن صارَ بابك جارَما زيَّارِ

(١) ينظر: البحر ١/ ١٧٦، والتذييل ٢/ ١٨٥، وشرح التسهيل للمرادي ص١٦٩، والأشباه والنظائر ٤/ ٢٩٨

(٢) البحر المحيط ١/ ١٧٦. والأشباه والنظائر ٤/ ٢٩٨

(٣) هو بدر الدين محمود بن عبد الله الكُلُسْتاني الحنفي. كان إماما بارعا متفننا في علوم كثيرة، عارفاً باللغة العربية والعجمية والتركية، وسمى بالكلستاني لكثرة قراءته كتاب السعدي العجمي الشاعر ، وكان الكتاب يسمى كلستان . توفي سنة إحدى وثمانين ومئة . ينظر: النجوم الزاهرة ١١/١٣، والضوء اللامع ١٠/ ١٣٦، وشذرات الذهب ٢٥/٩.

(٤) في الأشباه والنظائر : شفيت النفس. وما أثبته هو الموجود بالديوان.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ثانية في كبد السماء ، ولم يكـــن كاثنين ثان إذ هما في الغار [١]

قال الصّفدي: " قد غلط أبو تمّام في هذا التّركيب؛ لأنّه إنّما يقال: ثاني اثنين، وثالث ثلاثة ورابع أربعة ، ولا يقال : اثنين ثان ، ولا ثلاثة ثالـــث ، ولا أربعة رابع".[٢]

ولمّا وقف المملوك[٣] على هذا التّغليط استبعد وقوع مثله مـــن أبـــي تمّام، وخاض فكره في الجواب وعام. وخطر للمملوك أنّ المراد غيـــر مـــا فهمه الصفدي، وقَصدَ عرْض ذلك على من علومه نقتبس وبكلامه نقتـــدي، وهو أنّ في الكلام تقديما وتأخيرا، وتقليبا للتّركيب وتغييرا، وهو أنّ التقدير: ولم يكن كاثنين إذ هما في الغار ثان؛ وبذلك يدفع عن كلامه الغلط ويصـــان، والمراد أنّه لم يكن كهذه القضية قضية أخرى[٤]. وكلام أبـــي تمّـــام بهـــذا المعنى أحْرى، وحصل هذا القلب مراعاة للقافية. [٥]

ولا تسكن النّفوس لهذا الجواب إلّا بطبّكم منه الشفاء والعافيـــة، ولـــم يعرّج أبو تمّام على مراعاة الآية [٦]حتّى يُنسب كلامه إلى الغلـــط الواضـــح

---

(١) البيتان من بحر الكامل ، وهما لأبي تمام .ديوان أبي تمام شرح التبريزي تحقيق محمـــد عبده عزام ٢٠٧/٢. والبيتان من قصيدة قيلت في مدح الخليفة العباسي المعتصم بعد قتله لبابك، وهو الخُرَّمي الفارسي الذي ظهر سنة إحدى ومائتين ، ودعا إلى عقيـــدة تنـــاقض الإسلام ، وقال بتناسخ الأرواح، وقد قتله المعتصم سنة ثلاث وعشرين ومـــائتين. ينظـــر سير أعلام النبلاء ١٠/ ١٨٤ــ ٢٨٥.

(٢) الأشباه والنظائر ٤/ ٢٩٧

(٣) أراد بالمملوك نفسه تواضعا لله أولا، ثم للمسؤول ثانياً

(٤) ينظر" الكليات للكفوي ص٣٢٧.

(٥) يريد الضرورة الشعرية.

(٦) وهي قوله تعالى إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِـــي الْغَارِ"[التوبة:٤٠]

الأولي البداية. وإيضاحه أنّه لم يوجد كحال اثنين إذ هما في الغار حال ثان. والمسؤول إيضاح ما في هذا التّغليط والتصويب من المعاني أدام الله لكم المعالي، وأجزل عليكم الفضل المتوالي. (١)

ويدل السؤال وجوابه على أن جلال الديني يتمتع بحس مرهف، وبأسلوب أدبي ماتع ، وبتذوق للشعر ، وربط المعاني بالإعراب، متلمسا وجه الصواب في قول أبي تمام السابق ، ومستنكرا وقوع مثل هذا الخطأ منه، باحثًا له عن وجه وتخريج، وهو أن الكلام قائم على التقديم والتأخير حفاظًا على قافية القصيدة بعد الوفاء بالمعنى، ولا شك أن الضرورة تجيز للشاعر ما تُجوِّز للناثر، وكلام أبي تمام بهذا أقرب ؛ إذ ليس مراده مجاراة الآية.

وتواضعًا من جلال الدين، وحرصًا على تبيُّن وجه الصواب فيما ذهب إليه، كعادته أرسل توجيهه لبيت أبي تمام لبدر الكستاني ليرشده إلى الصواب فيما قال، فبدأ البدر جوابه بأبيات من شعره في مدح جلال الدين البلقيني على نفس الوزن والقافية الذي أرسل جلال الدين له، ثم قال: أتاني ما أتحف به ملك البلاغة، ومالك المعاني، فأطربني بنسيج وحده وأغناني عن المثالث والمثاني، أوفى الله كاسه، وطيّب أنفاسه. أمّا الصّفديّ المغلّط ، فغالط في واضح ، واعتراضه فاضح ، وقد صفّد ناقص ذهنه عند الكلام في حلّ تركيب أستاذ الأدباء أبي تمّام ، حيث لم يفرّق بين : "كاثنين ثان" ، وبين "كثاني اثنين". والفرق ظاهر عند سمع عار عن الآفة، إذ الأوّل تركيب

(١) الأشباه والنظائر ٤/ ٣٠١

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

جملة، والثاني تركيب إضافة، وظهور النّون جعلهما كالضّبّ والنّون[١]، فزال هذا الوهم اللّفظيّ العاري من المعنى بمجرّد المبنى والمبنى والذي يقضى منه العجب أنّ المخطئ في الظاهر كيف يعدّ من محقّقي الأدب.

ثم قال البدر :" وأمّا حلّ مبناه وبيان معناه ، فالظّاهر من المقصود ما يقول العبد وهو محمود ، أنّ "ثانيه" خبر ثان لصار ولكن جعل من قبيل "أعط القوس باريها"[٢] في ترك النّصب ، إذ هو خبر لمبتدأ محذوف ، و" لم يكن" بمعنى "لم يصر" لقربه من سياق "أن صار" ، و"ثان" اسمه وتنوينه عوض عن الضمير المضاف إليه و"كاثنين" خبره ، وفيه مضاف محذوف ، والمآل : ولم يصر ثانيه كثاني اثنين إذ هما في الغار ؛ لأنّهما تجاورا في العلوّ لا في الغور ، والغرض أن يصف مصلوبه بالارتفاع لكن في الصّلب ، وهو من التّهكّم المليح. [٣]

وهذا الخلاف النقدي، مرجعه إلى الموازنة بين المعنى عند أبي تمام وبين المعنى في الآية الكريمة، فالقصد بينما مختلف، والربط بينهما بعيد، فالآية تنزيل من رب العالمين، أما كلام أبي تمام فهو كلام بشري، لكن الذي دفع للربط بينهما هو قول الشاعر "ثانية ...كاثنين"، والآية الكريمة " ثَانِيَ اثْنَيْنِ" والقصد بينهما بعيد، فالآية مدح الصحبة، والحث على الصبر،

---

(١) كناية عن الفرق الكبير بين النسْجين ، وهما: تركيبي الجملة والإضافة ، كالفرق بين الضب صغير الحجم ، والحوت المعروف بضخامته .ينظر: ترجمة شيخ الإسلام جلال الدين ٢/ ٦٠.

(٢) هذا مأخوذ من قول الشاعر:

بادِيَ القوس برياً ليس يحُسِنهُ لا تظلمِ القوسَ أعطِ القوسَ باريها

ــ ومنه: الآن أخذ القوسَ باريها. وهو مثل يُضربُ في وجوب تفويض الأمر إلى من يُحسنه ويمهر فيه " ينظر: الأمثال للميداني ص٢٩٨، وأسرار البلاغة ص٢٥٨ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/ ٢٠٧.

(٣) الأشباه والنظائر ٤/ ٣٠٢ــ ٣٠٣.

والأخرى "ذم وهجاء وتهكم. فضلا عن اختلاف الإعراب ، وهذا ما بينة البدر الكلستاني، ولعل الذي دفع الصفدي لحد النقد والتقليل من القيمة الإبداعية عند الشاعر هو تأثره بالآمدي ، وعبد القاهر الجرجاني ، فذكر الآمدي في الموازنة: "ونحن لو رمنا أن نخرج ما في شعر أبي تمام من اللحن لكثر ذلك واتسع، ولوجدنا منه ما يضيق العذر فيه، ولا يجد له مخرجًا منه إلا بالطلب والحيلة، والتمحل الشديد"(١)

واستشهد الآمدي على هذه المقدمة بالبيتين السابقين لأبي تمام ، ثم قال ومعنى البيتين: "أن بابك صار جاراً في الصلب لمازيار، وهو ثانية في كبد السماء، ولم يكن ثانياً لاثنين إذ هما في الغار: أي هو ثاني اثنين في الصلب لمازيار الذي هو رذيلة، وليس هو ثانياً في الغار؛ لأن هذه فضيلة؛ وحكم على فساد البناء ، وكان يجب أن يقول في البيت " ولم يكن لاثنين ثانياً " ؛ لأنه خبر يكن، واسمها هو اسم بابك مضمر فيها؛ فليس إلى غير النصب سبيل في البيت، وإلا بطل المعنى وفسد، وفساده أنك إذا أخليت " يكن " من ضمير بابك وجعلت قوله " ثاني " اسمها كان ذلك خطأ ظاهراً قبيحاً؛ لأنك إذا قلت: كان زيد وعمرو اثنين ولم يكن لهما ثان، كنت مخطئاً؛ لأن كل اثنين أحدهما ثانٍ للآخر، وكذلك إذا قلت: كانوا ثلاثةً ولم يكن لهم ثالث، كنت مخطئاً؛ لأن أحد الثلاثة هو ثالثهم، وإنما تكون مصيباً إذا قلت: كانا اثنين ولم يكن لهما ثالث، وثلاثةً ولم يكن لهم رابع، وأيضاً فإنه لو أراد هذا المعنى لم يكن في البيت فائدة البتة؛ لأنه كان يكون المعنى حينئذٍ أن

(١) الموازنة للآمدي تحقيق السيد صقر، ١/ ٣٠، ط٤، دار المعارف القاهرة ، ب.ت

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بابك ثاني مازيار، فأي فائدة في هذا مع ما فيه من الخطأ الفاحش؟ وأي تعلق لهذا المعنى بما قبله في البيت؟ " [١]

وتأثر عبد القاهر بكلام الآمدي وحكم على بيت أبي تمام الثاني بأنه من الشعر الذي يحتاج إلى عناء وكثرة الجهد من غير طائل، وحصلت منه على ندمٍ لعتبك في غير حاص فقال:" وذلك مثل ما تجده لأبي تمام من تعسُّفه في اللفظ، وذهابه به في نحوٍ من التركيب لا يهتَدِي النحو إلى إصلاحه، وإغراب في الترتيب يعمَي الإعرابُ في طريقه، ويَضِلُّ في تعريفه، كقوله:

ثَانِيه في كَبِد السَّمَاء ولم يكن لاثنين ثانٍ إذ هُما فِي الغَارِ"[٢]

وحكم عليه في الدلائل بالنظم الفاسد، أو فساد النظم؛ ذلك أن الشاعر تعاطى ما تعاطاه من هذا الشأن على غير الصواب، وصنع في تقديم أو تأخير، أو حذفٍ وإضمار، أو غير ذلك مما ليس له أن يصنعه، وما لا يسوغ ولا يصح على أصول هذا العلم . [٣]

وعقب المعري على قول أبي تمام:" لاثنين ثانٍ" بأنه رديء عند البصريين؛ لأنه جاء بالمنصوب في لفظ المخفوض، وذلك عند الفراء لغة للعرب. وتبع الصفدي، والسكاكي[٤] كلام الآمدي وعبد القاهر ، والمعنى

(١) السابق
(٢) أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني ، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر ، ص١٤٣، مطبعة المدني بالقاهرة
(٣) ينظر: دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر ، ص٨٤، مطبعة المدني بالقاهرة
(٤) ينظر: مفتاح العلوم للسكاكي ص٤١٦.

عندهم أن هذا الرجل ثان للآخر، وهما مذمومان، واللذان كانا في الغار محمودان. (١)

واضح مما سبق حدة النقد، والنيْل من شاعرية أبي تمام، ولو أمعنا النظر في طبيعة البناء اللغوي، ، والإعراب ، والاستعانة السياق والمقام والقصد، لبدى صحة إبداع أبي تمام، وهو ما قال الشيخ جلال الدين البلقيني، ووافقه البدر الكلستاني.

والتوجيهان يحتملان الصواب، انطلاقًا من دافع النظر إلى النظم والمعنى مع الاستعانة بقرينة السياق، وهذا أولى من الحكم بالخطأ اللغوي ومخالفة القاعة.

٨ــ معنى (من) و(ما) في حديث:" ألا أخبركم خيركم من شركم"، وحديث:" ما بال الكلب الأسود من الأحمر"، وفي قول المعري:" أثله من ثمامه"

سُئل الشيخ جلال الدين عن معنى (من) في حديث : "ألا أخبركم بخيركم من شرّكم"(٢)، وفي حديث : "ما بال الكلب الأسود من الأحمر"(٣) ، وفي قول أبي العلاء المعرّي :

وإن يك واديا من الشعر واحدا فغير خفيّ أثله من ثمامه(٤)

(١) شرح ديوان أبي تمام للتبريزي ٢٠٧/٢

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه ٢ / ٢٨٥ رقم ١١٦٥ ، والترمذي في سننه ٤ / ٥٢٨ ، والهيثمي في موارد الظمآن ١ / ٥٠٥.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ٢/ ٥٩ ، وابن خزيمة في صحيحه ٢ / ٢٠.

(٤) البيت من البحر الطويل. ديوان لزوم ما يلزم ٢/ ٥٧٦. وينظر: البصائر والذخائر ٤/ ١٢١ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فأجاب بأن الحديث باللّفظ الأوّل بأن معنى (من) فيه الفصل؛ وذلك لأنها وقعت بين متضادين(خيركم وشركم)، واستدل على صحة كلامه بما ذكره ابن مالك عند حديثه عن معاني(مِن) أن من معانيها الفصل[١] إذا دخلت على ثاني المتضادّين نحو:(وَاللهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ)[البقرة: من الآية٢٢٠] (حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ) [آل عمران : من الآية ١٧٩] ، ومنه قول الشاعر:

فسُمْهُ الهوانَ، فإنَّ الهوانَ دواءٌ لذي الجهلِ من جهلهِ [٢]

وقال ابن هشام في (المغني) في أقسام (من): «الثاني عشر: الفصل، وهي الدّاخلة على ثاني المتضادّين نحو: (وَاللهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ) [البقرة:٢٢٠] (حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ) [آل عمران : ١٧٩]، قاله ابن مالك[٣] ، وفيه نظر ؛ لأنّ الفصل يستفاد من العامل فإنّ ماز وميّز بمعنى فصل ، والعلم صفة توجب التمييز ، والظاهر أنّ (من) في الآيتين للابتداء أو بمعنى (عن). [٤]

وقد أقرّ الشيخ أبو حيّان في (شرح التسهيل) لابن مالك على ذلك فقال: " قال المصنّف في الشرح : وأشرت بذلك الفصل إلى دخولها على ثاني المتضادّين نحو : (وَاللهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ)، و(حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ)، ومنه قول الشاعر :

فسُمْهُ الهوانَ، فإنَّ الهوانَ دواءٌ لذي الجهلِ من جهلهِ

(١) التسهيل ص١٤٤، وشرح التسهيل لابن مالك ١٣٧/٣، وشرح التسهيل للمرادي ٦٩٩
(٢) البيت من البحر المتقارب .ينظر: البصائر والذخائر١/ ١٨٦.
(٣) ينظر: التسهيل ص١٤٤، وشرح التسهيل لابن مالك ١٣٧/٣، وشرح التسهيل للمرادي ص٦٩٩.
(٤) مغني اللبيب، تحقيق الخطيب ٤/ ١٦١.

وقال الشيخ: "ومنه: " لا يعرف قبيلاً من دبير". وليس من شرطها الدّخول على المتضادّين بل تدخل على المتباينين، تقول: لا يعرف زيدا من عمرو" (١)

وأما الثاني فكما في الحديث الذي رواه أبو ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" إذا قامَ أحَدُكُمْ يُصَلِّي، فإنَّه يَسْتُرُهُ إذا كانَ بيْنَ يَدَيْهِ مِثْلُ آخِرَةِ الرَّحْلِ، فإذا لَمْ يَكُنْ بيْنَ يَدَيْهِ مِثْلُ آخِرَةِ الرَّحْلِ، فإنَّه يَقْطَعُ صَلاتَهُ الحِمارُ، والْمَرْأَةُ، والْكَلْبُ الأسْوَدُ. قُلتُ: يا أبا ذَرٍّ، ما بالُ الكَلْبِ الأسْوَدِ مِنَ الكَلْبِ الأحْمَرِ مِنَ الكَلْبِ الأصْفَرِ؟ قالَ: يا ابْنَ أخِي، سَأَلْتُ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ كما سَأَلْتَنِي فقالَ: الكَلْبُ الأسْوَدُ شيطانٌ. (٢).

وعلى هذا فتكون في قول عبد الله بن الصّامت للفصل أيضا، أي : ما بال الكلب الأسود منفردا من الكلب الأحمر من الكلب الأصفر. ويحتمل أن تكون بمعنى (عن)، وكذلك هي في بيت المعرّي في قوله :

وإن يَكُ وادينا من الشِّعْرِ نَبْتُهُ فغيْرُ خفيّ أثْلُهُ من ثُمامهِ(٣)

وتعقيب الشيخ جلال الدين البلقيني يدل على قناعته بتعدد معاني حروف الجر، ومنها (من) وهو بهذا موافق لما قاله الشيخ أبو حيان وغيره.

---

(١) التذييل والتكميل ١١/ ١٣٣، والجنى الداني ص٣١٤.وشرح التسهيل لابن عقيل ٢/ ٢٤٨.

(٢) صحيح مسلم رقم الحديث ٥١٠

(٣) البيت من البحر الطويل ، وهو في ديوانه ص٣٣٢، وينظر: الأشباه والنظائر ٤/ ٢٩٩ـــ ٣٠٠.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الثاني

أراؤه في الأعاريب

ويقوم هذا المبحث على عدة مسائل:

١ــ إعراب الظرف (بعد) في قوله تعالى: ﴿ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ ﴾ [النساء:من الآية ١١]

عرض البلقيني ما ورد عن العلماء في إعراب الظرف (بعد) في قوله تعالى:﴿ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ ﴾ ، فذكر أن للعكبري فيه قولين الأول: جواز كونه حالا من (السدس) والتقدير: مستحقا من بعد وصية، والعامل فيه الظرف، والمراد بالظرف هنا الجار والمجرور في قوله (فلأمه السدس)[النساء: من الآية:١١] ، فإن الجار والمجرور شبيه بالظرف، وعمل النصب في الحال لما تضمنه من الفعل لكونه خبرًا

والثاني: جواز كونه ظرفا أي: استقر لهم ذلك بعد إخراج الوصية [١]

وقد رد السمين الوجهين قائلا:" وهذان الوجهان لا يظهر لهما وجه".[٢] دون تعقيب أو تعليل.

وتعقب الشيخ جلال الدين ما ذهب إليه العكبري ذاكرًا أن الظرف متعلق بمحذوف هو العامل في الظرف، وليس الظرف هو العامل في ذلك المحذوف، فإن قيل: إن المتعلق بالمحذوف هو (مِنْ) والعامل الظرف، فالجواب أن هذا لا يستقيم؛ لأن الحرف يتعلق بالعامل مع مجروره لا

(١) التبيان في إعراب القرآن للعكبري ص٢٣٥ ، والدر المصون ٢/ ٣٢١ــ ٣٢٢، وترجمة البلقيني ص٤٧.وينظر: التحرير والتنوير ٥/٤٨ــ ٤٩.

(٢) الدر المصون ٢/ ٣٢١ــ ٣٢٢

بمفرده، وما قاله أبو حيان من تعلق (مِن) بالعامل المحذوف على تقدير: يستحقون ذلك من بعد وصية [١]

كما تعقَّب البلقيني القول الثاني للعكبري:" ويجوز أن يكون ظرفاً "بأنه غير مستقيم؛ وذلك لأنه باقٍ على ظرفيته، وإن كان في موضع الحال ؛ لأنه إن لم يقع بعدما يطلب الخبرية ، فقد ذكر النحاة أن حكمه حكم الجملة، فيكون حالا إن وقع بعد معرفةٍ ، وصفة إن وقع بعد نكرة، ويقع محتملا الحالية والوصفية بعد النكرة الموصوفةِ؛ فلا وجه لتغاير الحال مع الظرف[٢]

وحرصًا من جلال الدين على تحري الصواب والدقة فيما قال أرسل برأيه في المسألة لوالده سراج الدين البلقيني طالبًا منه الحكم والتصحيح فأجابه والده بأن ما قاله العكبري من أن المتعلق بالمحذوف هو حرف الجر (من) فهذا ما جرى عليه النحاة، وما ذكره جلال الدين هو التحقيق؛ لأن المتعلق هو حرف الجر مع مجروره.

وأجاب عن الوجه الثاني بأن مراد العكبري انسلاخه عن الحالية إلى الظرفية الحقيقية، فإعرابه على الحال يقتضي استحقاق السدس بعد الوصية والدين، وأما وجه الظرف، فيقتضي استقرار الاستحقاق بعد ذلك، وهذا يعني أن الاستحقاق ثبت قبل ذلك، وأن الاستقرار مقيَّدٌ بهذا الظرف. [٣]

---

(١) ترجمة شيخ الإسلام وقاضي القضاة جلال الدين البلقيني ص٤٩

(٢) السابق . وينظر: كتاب البيان في شرح اللمع لابن جني إملاء الشريف عمر إبراهيم الكوفي دراسة وتحقيق د. علاء الدين حموية ص١١٣، ١١٤، دار عمار

(٣) ترجمة شيخ الإسلام جلال الدين ص ٥٠

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

كما ذكر ابن المنير أن أول ما يبدأ إخراج الدين، ثم الوصية، ثم اقتسام ذوي الميراث ، وهي صورة الواقع شرعا[١]

نخلص من هذا إلى أن جلال الدين وافق العكبري في إعراب الظرف حالا، ولكن العامل عنده محذوف، ولم يوافقه في الظرفية، وقد أقرهما والده مبينًا وجههما.

وفي المسألة أقوال أخرى لم يعرضها البلقيني، فقد ذكر الزمخشري وفي الآية قولان آخران أحدهما: أن (من بعد) متعلق بما تقدمه من قسمة الميراث كلها ، لا بما يليه وحده ، فهو على هذا متعلق بقوله تعالى: يوصيكم الله" وما بعده.

والثاني ذكره أبو حيان، وهو أنه متعلق بفعل محذوف أي: يستحقون ذلك.

وذكر السهيلي امتناع تعلق الجار في قوله "من بعد وصية" بالترك، ووجوب تعلقه بالفعل المضمر في قوله "لهن" ،أي: وجب لهن، واستقر لهنَّ، وعلل ذلك بأن "مِن" إذا دخلت على الظرف دلت على ابتداء غاية وليس انتهاء، والترك ليس بفعل مستمر، ولا هو أيضا فعل فيؤرخ ببعد أو قبل.

كما أن الترك لا يتصور إلا بعد خروج التارك عن داره ووطنه، وما دام بين أهله لا يقال: ترك لهم كذا. فكذا الميت إذا خرج بأكفانه وما يحتاج إليه من جهازه ــ وهذا كله من ماله ــ ولا حق فيه للورثة ؛ لأن حقهم بعد

(١) حاشية ابن المنير على الكشاف ١/ ٤٨٤.

موته وبعد إخراج الوصية والدَّيْن ، ولو ترك بعدما أوصى يدخل فيه الكفن وغيره، وكأن تكفينه وتجهيزه لاأجر لهم فيه على إحسانهم؛ لأنه من ماله[١]

وهذه الأقوال لم يتعرض لها سراج الدين في رده على ابنه، وإنما ناقشه في موقفه من الكعبري، وأثنى عليه قائلا:" وحضر القاصد قريب المغرب ، فلم يحصلِ الإمعان" وأن نظر الولد ــ جلال الدين ــ مسدد، سدده الله تعالى وكفاه شر العين ، ما شاء لا قوة إلا بالله حسبنا الله ونعم الوكيل".[٢]

٢ــ إعراب (ما) في قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاء ﴾ [النساء: من الآية ١٢٧]

ناقش جلالُ الدين الزمخشري في إعراب ﴿ ما﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاء ﴾ ، فذكر الزمخشري فيها ثلاثة أوجه :

الأول: أن (ما) في محل رفع، أي: يفتيكم الله، والمتلو ﴿فِي الْكِتَابِ﴾ في معنى اليتامى ، مشيرا بذلك إلى قوله : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَن لا تُقْسِطُواْ فِي اليتامى ﴾ [النساء : من الآية ٣] وعليه فقوله سبحانه ﴿فِي يَتَامَى النِّسَاء ﴾ متعلق ب "يتلى" ويجوز أن يكون بدلا من "فيهن"

الثاني: أن ﴿ مَا يتلى عَلَيْكُمْ ﴾ مبتدأ ، وخبره ﴿ فِى الكتابِ ﴾ والجملة معترضة ، والمعنيُّ من "الكتاب " هنا هو اللوح المحفوظ ؛ للتعظيم في أمر

(١) ينظر الفرائض وشرح آيات الوصية لعبد الرحمن السهيلي تحقيق د. محمد علي البنا ص٤٤ ــ ٤٨.

(٢) ترجمة شيخ الإسلام جلال الدين ص ٥٠

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المتلو عليهم، فالعدل في حقوق اليتامى من عظائم الأمور، ومن يتهاون فيها فهو ظالمٌ غير مراعٍ لما عظَّمه الله. وعلى الثاني والثالث يكون قوله :" في يتامى النساء" بدلا من قوله "فيهم" (١)

وذكر أبو البقاء العُكبريُّ أنه مرفوع بالعطف على لفظ الجلالة، وهذا يحتمله الوجه الأول لدى الزمخشري (٢)

ورده السمين الحلبي بأنه لو كان معطوفًا على لفظ الجلالة، لوجب تثنية الخبر وإن توسط بين المتعاطفين، فكان يقال: يفتيانكم" وهذا غير جائز، فلم يسمع عن العرب؛ إذ لا يقال : زيد قائمان وعمرو.

ونقل السمين الحلبي عن محمد بي أبي موسى أنه عطف على الضمير المجرور بـ "في" أي: يفتيكم فيهن وفيما يتلى ، وأجاز أبو حيان هذا القول، ورجَّحه بأن جميع الأوجه المذكورة في الآية تفيد التوكيد، وعلى وجه العطف على الضمير يفيد التأسيس، وإذا تردد الأمر بين التأسيس والتأكيد ، فالتأسيس أولى(٣).

وحكم السمين على رأي محمد بن أبي موسى بالضعف من حث الصناعة ؛ لأنه عطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار، وهو رأي الكوفيين (٤)

---

(١) الكشاف ١/ ٥٧٠ وينظر: الدر المصون ٤٣١/٢
(٢) التبيان في إعراب القرآن للعكبري ١٩٦/١.
(٣) الدر المصون ٤٣٢/٢. وينظر: البحر ٣٦١/٣.
(٤) الدر المصون ٤٣٢/٢.

هذا وللفراء رأي لم يتعرض له جلال الدين وهو أن (ما) في موضع رفع على تقدير يفتيكم فيهنَّ ما يُتلى عليكم، ويجوز أن يكون في موضع جر[١]

ورد أبو إسحاق وتبعه الزمخشري العطف على الضمير بأنه يؤدي إلى اختلال اللفظ والمعنى، أما اللفظ فلما فيه من عطف المظهر على المضمر، وأما المعنى فليس المراد أن الله يفتيكم في شأن ما يتلى عليكم في الكتاب.[٢]

وكذلك رده السمين الحلبي واصفًا إياه بالضعف لما فيه من عطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار [٣]

وذكر العلماء في متعلق قوله تعالى: (في يتامى) غير الأوجه التي ذكرها الزمخشري وجهين آخرين:

الأول: أن تتعلق بنفس الكتاب على معنى: فيما كتب في حكم اليتامى.

الثاني: أن يتعلق بمحذوف حال، وصاحبه هو المرفوع ب(يتلى). [٤]

ورفض جلال الدين البلقيني ما ذهب إليه الزمخشري أما الوجه الأول وهو إبدال ﴿ فِي يَتَامَى النِّسَاء ﴾ ، من﴿ فيهنّ﴾ فرده بأمرين : الأول: أن الضمير في ﴿ فيهنّ﴾ يعود على النساء؛ لأنهنّ المقصودات بالسؤال وعليه جاء الجواب :﴿ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ ﴾ .

---

(١) معاني القرآن للفراء ١/ ٢٩٠. وينظر: البسيط للواحدي ١١٩/٧

(٢) ينظر: معاني القرآن ١١٤/٢، والكشاف٥٧٠/١، والبسيط للواحدي ١١٩/٧.

(٣) الدر المصون ٢/ ٤٣٢.

(٤) السابق ٢/ ٤٣٣.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وأما ﴿ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ ﴾ فالتصريح فيه ب"يتامى النساء"، كأن التقدير: الله يفتيكم في النساء ، والمتلوّ في الكتاب يُفْتِيكُمْ فِي يَتَامَى النِّسَاء، وعليه لا تصح البدلية ؛ لأنها تسلتزم أن يكون الجواب أخص من السؤال.، فالمسؤول عنه حُكم النساء، والجواب على تقدير البدلِ : بحكم يتامى النساء .

والثاني: أن يكون قوله ﴿ فيهنّ﴾ متعلقًا بجملة ﴿ قل اللّهُ يُفْتِيكُمْ ﴾ ، وقوله ﴿ فِي يَتَامَى النِّسَاء ﴾ متعلقٌ بجملة: يُفتيكم المتلوُّ، على اعتبار أن "ما" فاعلةٌ ، وما تعلق بجملة لا يبدلُ من متعلَّق بجملة أخرى.

وأما الوجهان الآخران اللذان ذكرهما الزمخشري، فمردودان ــ أيضا ــ لأن القول بالبدلية من ﴿ الْكِتَابِ ﴾ ولا من ﴿ فيهنّ﴾ غير مستقيم؛ وذلك لما يستلزمه البدل من ﴿ فيهنّ﴾ من كون الجوابُ أخصُّ من السؤال .

وأما البدل من ﴿ فِي الْكِتَابِ ﴾ فلأن الزمخشري فسّر الكتاب باللوح المحفوظ للتعظيم، والبدل على نية الطرح، فإذا أبدل منها ﴿ فِي يَتَامَى النِّسَاء ﴾ فات الأمر الذي سيق له، وهو التعظيم

وأيضًا على كونه للقسم، فالمقسم به ﴿ ما يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ ﴾على سبيل التعظيم؛ لأنه يقسم بالأمر العام، فإذا أُبْدِل ﴿ فِي يَتَامَى النِّسَاء ﴾ صار القسم خاصًا ، وإذا انتفى البدل لا يصح أن تكون الجملة اعتراضية إلا إذا تعلق قوله ﴿ فِي يَتَامَى النِّسَاء ﴾ بقوله ﴿ يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ ﴾

وأضاف جلال الدين في رده أن الإعرابين الآخرين عند الزمخشري مخترعان لم يسبقه فيهما أحدٌ [١]

(١) ترجمة شيخ الإسلام جلال الدين ص ٥٢

ورغم استناد البلقيني في رأيه إلى المعني وإلى ما ذكره العلماء في رفض كلام الزمخشري إلا أن جلال الدين لم يُسلِّم بما قال ، بل حرص على تحري الدقة في الحكم والمناقشة فلجأ إلى والده يطلب منه التصحيح إن كان وقع في الخطأ فأجاب والده سراج الدين بأن الزمخشري يعني بقوله " والمتلو في الكتاب في معنى اليتامى، يعني ما ورد في قوله ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى ﴾[النساء: من الآية٣] فجوز أن يكون ﴿ فِي يَتَامَى النِّسَاء ﴾ بدلا من ﴿ فيهنّ﴾، فيصير التقدير: والمتلو في الكتاب في الآية التي فيها ذكر اليتامى ، مما يتعلق بالنساء، وهو قوله ﴿ فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء﴾، وقد اختصر سراج الدين ما تقدم بقوله:" وإذا اختصرت قلتَ: قل الله يفتيكم فيهنَّ والمتلو في الكتاب فيهنَّ، وذلك المتلو في الآية التي فيها ذِكْرُ الخوف من عدم القسط في حق اليتامى، كما تقول: إذا سألك سائلٌ عن المحجور عليهم العالم يُفتيك فيهم، والمقرر في الجامع في حجر الصبي ، وكان قد ذكر في حجْر الصبي ما يتعلق بعموم المحجور عليهم ، وبذلك يظهر أن الجوابَ ليس أخصَّ من السؤال ، بل مساوٍ له [١]

وأما التعلق ، فإنَّ قوله ﴿ فيهنّ﴾ يتعلق بقوله ﴿ يُفْتِيكُمْ ﴾، وقوله: ﴿ فِي يَتَامَى ﴾ يتعلق بقوله ﴿ يُفْتِيكُمْ ﴾، أيضا على إعراب البدل ، وإنما يتعلق بقوله ﴿ يُتْلَى ﴾، على غير البدل. [٢]

وما ذكرتموه من البدلية على الوجهين الآخرين فلم يتعرض الزمخشري لهما، والبدلية من ﴿ فيهنّ﴾ مساوية لما أوضحناه ، وهي متعينة على الاعتراض والقسم، والتقدير : قل الله يُفتيكم فيهنَّ. تم الكلام ،

(١) ترجمة شيخ الإسلام جلال الدين ص ٥٢
(٢) السابق

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ثم اعترض بقوله : والذي يتلى عليكم ثابتٌ في اللوح المحفوظ ، ثم عاد إلى تمام الأول فقال: ﴿ فِي يَتَامَى النِّسَاء ﴾ ، والتقدير : قل الله يُفتيكم فيهن في المذكور في قوله ﴿ فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء ﴾. وذُكر ﴿ فِي الْيَتَامَى﴾ للإعلام بموضعه ، وعلى القسم يصير : قل الله يُفتيكم فيهنَّ وأُقسمُ بما يتلى عليكم في الكتاب ، ثم عاد إلى تمام الأول بالبدلية المذكورة. (١)

ثم ذكر سراج الدين وجها آخر ، وهو أن تكون (ما) في محل خفض ، كما قال الزجاج(٢)، وهو بعيدٌ جداً؛ لأن الظاهرَ لا يُعطفُ على المضمر . (٣)

وضمن سراج الدين كلامه بأن الذي قدمه هو الذي يظهر بعد التأمل .(٤)

٣ــ إعراب الاسم الواقع بعد بينا وبينما

ذهب الجمهور إلى أن المفرد المصدر إذا وقع بعد (بينا) فهو مضاف إليها كما في قول أبي ذؤيب الهذلي فيما أنشده الأصمعي:

بَيْنا تَعَنُّقِه الكُماةَ ورَوْغِه ... يوماً أُتِيحَ له جَرِيءٌ سَلْفَعُ (٥)

وكما في قول الشاعر فيما أنشده ابن بري:

بينا غِنى بيتٍ وبهجته ... زالَ الغنى وتقوَّض البيتُ(٦)

(١) السابق
(٢) ترجمة شيخ الإسلام جلال الدين ص ٥٢
(٣) السابق
(٤) السابق
(٥) سبق تخريجه
(٦) ينظر: الجمل ص٣٠٢، وشرح الكافية الشافية ٢/ ٩٣٦، والارتشاف ٢/ ٢٣٦، وتذكرة النحاة ص٥١١، وشرح ابن بري على درة الغواص ص

ولم يجز الأصمعي فيما أنشده إلا الإضافة بينما أجاز ابن بري والبلقيني في مثله الجر بالإضافة على كون الواقع بعد (بينا) مفردًا، وأجازا الرفع على الابتداء على كون الواقع جملة اسمية

وسواء أكانت الجملة الواقعة بعدهما اسمية أم فعلية فهي مجرورة بالإضافة إليها ، وهذا ما ذهب إليه الجمهور وتبعه البلقيني[١]، مضيفا أن إضافة بينما إلى الجملة الفعلية قليل. [٢]

وحُكي زعم بعض النحويين أن بينما لا تضاف إلا إلى الجملة الاسمية، وسبق رده من البلقيني لكثرة ما ورد من شواهد بإضافة بينما إلى الجملة الاسمية.

وذهب أبو علي الفارسي، وابن جني، وأبو الحسن الباذش إلى أن بينا وبينما يضافان إلى محذوف مضافٍ إلى الجملة بعدهما، وهذا المحذوف مقدر ب(أوقات)؛ وذلك لما سبق ذكره من أنه لابد من إضافتهما إلى ما يدل على أكثر من واحدٍ أو ما كان معطوفًا عليه بالواو لذا في حال وقوع الجملة بعدها لابد من تقدير (أوقات) محذوفة[٣]

نخلص من هذا إلى أن البلقيني أعرب ما بعدهما مجرورًا بإضافتهما إليه سواء أكان مفردا أم جملة.

---

(١) ينظر: الجمل ص٣٠٢، وشرح الكافية الشافية ٢/ ٩٣٦، وترجمة البلقيني ص١٩٩

(٢) ينظر: شرح مقامات الحريري ٥/ ٣٥٢، وشرح ابن بري على درة الغواص والصحاح ٥/ ٢٠٨٥، وترجمة البلقيني ص١٩٧ــ ١٩٩.

(٣) ينظر: ترجمة البلقيني ص١٩٧ــ ١٩٩.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٤ــ إعراب (عارضا) في قوله تعالى: :﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عارِضاً ﴾[الأحقاف : من الآية ٢٤] ، ﴿ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾ [البقرة: من الآية٢٩]،

سئل جلال الدين البلقيني عن إعراب تعدد كلمة (عارضا) في قوله تعالى :﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عارِضاً ﴾ [الأحقاف : من الآية ٢٤] وعن إعراب (سبع سموات) في قوله تعالى : فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ [البقرة:٢٩]، وعن أي القولين أصح ، أهو قول الزمخشري أو قول أبي حيان [١]

وأعرض الآن الرأيين ثم تعقيب جلال الدين عليهما. فذهب الزمخشري إلى أن الضمير في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ ﴾ يجوز عوده على ﴿ بِمَا تَعِدُنَا ﴾[الأحقاف : ٢٢] ، وهو العذاب ، ويجوز أن يكون مبهماً ، ومفسره كلمة: ﴿ عارِضاً ﴾ المذكورة بعد، وعليه فهي تمييز أو حال [٢]

وإلى مثل ذلك الإعراب ذهب الزمخشري في آية البقرة ، وهو أن الضمير في قوله ﴿ فَسَوَّاهُنَّ) مبهم ، وقوله (سَبْعَ سَماواتٍ) : مبين له ومفسره ، وذلك كما في قولنا: (ربّه رجلا) [٣]

ووافقه كلام ابن عطية في آية الأحقاف، إذ ذكر أن الضمير يجوز عوده على العذاب، ويجوز عوده على الشيء المرئي ، والمفسَّر بقوله "عاضا"[٤]

---

(١) الأشباه والنظائر في النحو ٤ / ٢٩٢

(٢) الكشاف ٤/ ٣٠٧

(٣) الكشاف ١/ ١٢٣، والبحر المحيط لأبي حيان ٦٦/١٠. وينظر: الأمالي لابن الحاجب ٦٥٤/٢ــ٦٦٤

(٤) المحرر الوجيز لابن عطية ، تحقيق الرحالة الفاروق وآخرين،ص٦٢٦، إدارة الأوقاف والشؤون الإسلامية قطر، دار الخير بيروت لبنان الطبعة ٢ ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م.

ورد أبو حيان كلام الزمخشري في آية الأحقاف ذاكرا أنه غير جارٍ على كلام النحاة؛ وذلك لأن الضمير المبهم المفسر بما بعده محصور في باب (ربَّ) نحو(ربه رجلا لقيته) ، وفي باب نعم وبئس نحو(نعم رجلا عمرو) على مذهب البصريين [١]

ولم يذكر النحاة أن من المواضع مجيء الضمير مفعولا، وأما ما ذكره الزمخشري من جواز كون (عارضًا) حالا مفسِّرًا للضمير فلم يقل به أحدٌ. [٢]

وكذلك رد أبو حيان ما ذكره الزمخشري في آية البقرة من تشبيه الضمير في قوله ﴿ فَسَوَّاهُنَّ) بالضمير في : (ربّه رجلا) [٣] من عوده على مفسره الواقع بعده، بأن الضمير في آية البقرة ليس من قبيل المواضع التي ذكرها النحاة للضمير المذكور مقدمًا المفسر بما بعده، كضمير الشأن، والضمير المرفوع بنعم، وما جرى مجراها ، والضمير المجرور ب(رب)، والمرفوع بأول المتنازعين ، والذي جُعِل خبره مفسِّرًا له، والذي أُبدِل منه مفسره .

إلا أن تكون (سبع) بدلا من الضمير مفسّرا له، وهذا ما أراده الزمخشري بالتشبيه بـ" ربّه رجلا "، وعلى ذلك فالضمير في (فسواهن) عائد على ما بعده، وإذا كان كذلك كان الضمير غير مرتبط بما قبله، مما يؤدي إلى فساد المعنى المراد؛ إذ يصير المعنى: أنّه تعالى استوى إلى السّماء، وبعد ذلك سوّى سبع سماوات ، فكأن السماء التي استوى إليها

(١) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان ٦٦/١٠، وينظر: الدر المصون ٦/ ١٤٠، والفتوحات الإلهية ٤/ ١٣٤. وينظر: التذييل والتكميل ١٠/ ٧٥

(٢) السابق

(٣) الكشاف ١/ ١٢٣، والبحر المحيط لأبي حيان ٦٦/١٠

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

مغايرة للسموات التي سواهنّ. وظاهر الكلام أنّ السموات التي سواها هي بعينها التي استوى إليها [١]

وعليه فلا صحة لما ذهب إليه الزمخشري من تشبيه الضمير في (فسواهن) بالضمير في (ربه رجلا) لما يقتضيه من مخالفة ظاهر الكلام.

وأضاف أبو حيان أن يجوز أن تكون (سبع سموات) بدلا إن جُعِل الضمير عائدًا إلى ما تقدَّم ، كما في نحو(أخوك مررت به)، ويجوز كونها حالا إلا أن كونها بدلا هو الراجح لعدم الاشتقاق[٢]

ورجَّح جلال الدين في إعراب (عارضا) وإعراب (سبع سموات) ما ذهب إليه أبو حيّان من اعتبار (عارضا) حالا، والضمير في (رأوه) عائدًا إلى ما تقدَّم وهو العذاب المدلول عليه ب(ما تعدنا)؛ وذلك لأنه الجاري على ما ذكره النحاة ويؤيده السياق.

واعتبار (سبع سموات) حالا أو بدلا مع ترجيح كونها بدلا[٣] . ودعم البلقيني رد أبو حيان على الزمخشري برد القطب الشيرازي عليه في حاشيته على الكشاف إذ قال" قوله : والضمير في (فسوّاهنّ) ضمير مبهم فيه نظر ؛ لأن الباب ليس بقياسي ، وإنّما حُمل المضمر في قوله : "ربّه رجلا" على أنّه مبهم؛ لأنّ "ربّ" لا تدخل إلّا على النّكرات ، وهذا لا يوجد في (فسوّاهنّ)." [٤]

---

(١) السابق والدر المصون ١/١٧٢

(٢) البحر المحيط ١/ ١٧٧ ، والدر المصون ١/ ١٧٢ــ ١٧٣، وإرشاد العقل السليم ١/ ٧٨، والأشباه والنظائر للسيوطي ٤/ ٢٩٤.

(٣) الأشباه والنظائر ٤/٢٩٤.

(٤) حاشية قطب الدين محمود بن مسعود الشيرازي، ٣٣/ب مخطوط جامعة الإمام محمد سعود الإسلامية رقم ٨٧٠٤، وينظر الكشاف ١/ ١٢٣

وعليه فإن اختيار جلال الدين الموافق لأبي حيان هو أقرب للقبول؛ لكون "عارضا" اسم فاعل، فهو مشتق بخلاف التمييز الذي لا يكون إلا جامدًا.

٥ــ إعراب ﴿ مَقْصُورَاتٌ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ [الرحمن: ٧٢]

ذهب جلال الدين البلقيني إلا أن "حور" في قوله تعالى: ﴿ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ [الرحمن: ٧٢] جمع للعاقل [١]، وجاءت "مقصورات" صفة بالجمع مراعاة للتكثير، ومقصورات " معناه: مجعولات في القصور، ولو جاء على الإفراد لكان "حورٌ مقصورةٌ في الخيام"، كما في قوله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ . عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴾ [الغاشية: ٢ــ ٣] وقوله سبحانه:﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ . لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴾[الغاشية:: ٨ــ٩]، فوصف الوجوه بـ"خاشعة" ،"وناعمة " بالإفراد، ومن الوصف بالجمع ما ورد في الحديث من قوله عليه الصلاة والسلام :" وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ" [٢] ؛ لأن النِّساء والنِّسوان والنسوة جمع المرأة من غير لفظها، كالقوم في جمع المرء. [٣] ويمكن عد قوله تعالى في قوله تعالى: ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴾ [الرحمن: ٧٠]، من هذا القبيل.

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير ٢٧٣/٢٧. وينظر: التسهيل في علوم التنزيل ٣٣٢/٢

(٢) الحديث في صحيح مسلم رقم ٥٧٠٤، رواه أبو هُرَيْرَةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ــ صلى الله عليه وسلم ــ:" صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا ".

(٣) ينظر: الأشباه والنظائر ٤/ ٢٧٥، وترجمة الشيخ جلال الدين ٢/ ٦١ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وعدَّ جلال الدين كونها وصفًا هو الوجه، وتحريًا للدقة بعث المسألة لوالده طالبًا رأيه والحكم على ما قال، فأجاب والده بأن " مَقْصُورَاتٌ" يجوز فيها أيضًا أن تُعرب خبرًا، إذ المقصود الإخبار عنهن بأنهنَّ ملازمات بيوتهنّ غير طوافات [١] وهو ما قاله ابن عباس والحسن البصري.

وقوله تعالى " فيهن خيرات حسان" قابل "فيهن" بجمع "خيرات" وقال "حسان" مراعاة للفاصلة.

فسراج الدين أضاف في إعراب "مقصورات" وجهًا آخر، وهو كونها خبرًا على معنى أنهن ملازمات بيوتهن، وعقب على توجيه ابنه بأن حديث "نساء كاسيات عاريات مميلات" جاء على إحدى اللغتين، مما يعني بذلك الإخبار بالجمع.

٦ــ إعراب ﴿سميعًا بَصيرًا﴾ في قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾[الإنسان : من الآية ٢]

سئل جلال الدين عن علة انتصاب علام انتصاب:﴿سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ في قوله تعالى : ﴿فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [الإنسان : من الآية ٢]

فأجاب عن ذلك بأنّ النصب فيهما على الحالية إن كانت(جعل) بمعنى (خلق) وتعدد الحال جائز إذا قيل: "جاء زيد راكبا ضاحكا".

وأما إذا كانت(جعل) بمعنى (صيّر) فقوله (سميعا بصيرا) مفعول ثان لـ(جعل)، وجاز جعلهما مفعولا ثانيا ؛ لأنهما في الأصل خبران ، وتعدد خبر المبتدأ جائز، وكذلك تعدد خبر الفعل الناسخ.[٢]

---

(١) ينظر: الأشباه والنظائر ٤/ ٢٦٦، وترجمة الشيخ جلال الدين ٢/ ٦٢.

(٢) التذييل والتكميل ٣٩/٦. وشرح التسهيل للمرادي ص٣٧٨

واستدل على ذلك بقول ابن مالك في باب الأفعال الداخلة علي المبتدأ والخبر الداخلة عليهما (كان)، والممتنع دخولها عليهما ؛ لاشتمال المبتدأ على استفهام فتنصبهما مفعولين ، ولا يحذفان معا أو أحدهما إلّا بدليلٍ ، ولهما من التقديم والتأخير ما لهما مجرّدين ، ولثانيهما من الأقسام والأحوال ما لخبر كان"[١]

وهذا يعني أنه يجوز لثاني مفعولي (ظن) وأخواتها ما يجوز لخبر كان من التعدد وخلافه[٢]

وقد جاء التعدد في خبر كان في قوله تعالى:﴿ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [النساء: ١٣٤] ،﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [النساء: من الآية١٧، ٩٢، ١٠٤، ١١١، ١٧٠، والفتح: من الآية ٤] [٣]

ويجوز أيضا في إعرابهما جعل(سميعًا) مفعولا ثانيا و(بصيرا) وصفًا له ، كما ورد في قوله تعالى:﴿ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاء مَّنثُورًا ﴾ [الفرقان : من الآية ٢٣]. [٤]

ويجوز أن يكون النصب فيهما من باب توحيد معناهما على معنى "مميزين الأشياء"؛ إذ التمييز بين الأشياء لا يكون غالبًا إلا بالسمع والبصر،

---

(١) التسهيل ص٧٠، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٧٤، والتذييل والتكميل ٥/٦ ــ ١٩. وشرح التسهيل للمرادي ص ٣٧٢

(٢) ينظر: شرح التسهيل للمرادي ص ٣٧٢، ٣٧٣.

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢/ ٢٥، ٩٥ــ ٩٦، ومعاني القرآن وإعرابه لنحاس ٢/ ٢٤

(٤) ينظر: التذييل والتكميل ٦/ ٨ــ٩.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فصار ذلك مثل قولنا في الخبر: "الرمّان حلو حامض" على معنى "مزّ"، فإذا قيل : (جعل الله الرّمّان حلوا حامضا) كان حكمه كذلك. (١)

٧ــ إعراب (فمن ناضح ونائل)

سئل الشيخ جلال الدين البلقني عن إعراب قول أبي جحيفة "فخرج بلال بوضوء فمن ناضح ، ونائل" ، وقول المعري:

وهمُ الناسُ فالحياة بهم سو ... قٌ فمن غابنٍ ومن مغبونِ (٢)

فأجاب بأنه بدل تفصيلي، أي: فانقسموا قسمين فمن ناصح ونائل.

على أنه ورد الحديث برواية: "فرأيت النّاس يبتدرون الوضوء فمن أصاب منه شيئا تمسّح به ومن لم يصب منه أخذ من بلل يد صاحبه" واللفظان في مسلم في كتاب الصّلاة في ذكر السّترة(٣)، ومثل ذلك قول الشاعر :

---

(١) ينظر: التذييل والتكميل ٦/ ٨ــ٩. وشرح التسهيل للمرادي ٣٧٨، ٣٧٩.

(٢) ديوان لزوم ما يلزم للمعري ٢/ ٥٧٦.

(٣) صحيح مسلم رقم الحديث (١١٤٧ــ ١١٤٨) ٢/ ٥٦.نص الرواية الأولى حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ جَمِيعًا عَنْ وَكِيعٍ – قَالَ زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ – حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ أَبِى جُحَيْفَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِىَّ –صلى الله عليه وسلم– بِمَكَّةَ وَهُوَ بِالأَبْطَحِ فِى قُبَّةٍ لَهُ حَمْرَاءَ مِنْ أَدَمٍ – قَالَ – فَخَرَجَ بِلاَلٌ بِوَضُوئِهِ فَمِنْ نَائِلٍ وَنَاضِحٍ – قَالَ – فَخَرَجَ النَّبِىُّ –صلى الله عليه وسلم– عَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ كَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِ سَاقَيْهِ – قَالَ – فَتَوَضَّأَ وَأَذَّنَ بِلاَلٌ – قَالَ – فَجَعَلْتُ أَتَتَبَّعُ فَاهُ هَا هُنَا وَهَا هُنَا – يَقُولُ يَمِينًا وَشِمَالاً – يَقُولُ حَىَّ عَلَى الصَّلاَةِ حَىَّ عَلَى الْفَلاَحِ – قَالَ – ثُمَّ رُكِزَتْ لَهُ عَنَزَةٌ فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ الْحِمَارُ وَالْكَلْبُ لاَ يُمْنَعُ ثُمَّ صَلَّى الْعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يُصَلِّى رَكْعَتَيْنِ حَتَّى رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ.

ــ ونص الرواية الثانية: حَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ حَدَّثَنَا بَهْزٌ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِى زَائِدَةَ حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ أَبِى جُحَيْفَةَ أَنَّ أَبَاهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– فِى قُبَّةٍ حَمْرَاءَ مِنْ أَدَمٍ وَرَأَيْتُ بِلاَلاً أَخْرَجَ وَضُوءًا فَرَأَيْتُ النَّاسَ يَبْتَدِرُونَ ذَلِكَ الْوَضُوءَ فَمَنْ أَصَابَ مِنْهُ شَيْئًا تَمَسَّحَ بِهِ وَمَنْ لَمْ يُصِبْ مِنْهُ أَخَذَ مِنْ بَلَلِ يَدِ صَاحِبِهِ ثُمَّ رَأَيْتُ بِلاَلاً أَخْرَجَ عَنَزَةً فَرَكَزَهَا وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– فِى حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مُشَمِّرًا فَصَلَّى إِلَى الْعَنَزَةِ بِالنَّاسِ رَكْعَتَيْنِ وَرَأَيْتُ النَّاسَ وَالدَّوَابَّ يَمُرُّونَ بَيْنَ يَدَىِ الْعَنَزَةِ

قومٌ إذا سمعُوا الصريخ رأيتهم من بين ملجم مهره أو سافعِ [١]

وذكر النّحاة[٢] أنه بالعطف(وسافع) ؛ لأنه لا يعطف إلا بالواو في البدل التفصيليّ. [٣]

٨ــ إعراب ﴿ مُسْلِمَاتٍ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ ﴾ [التحريم: من الآية ٥]

رأى جلال الدين أن﴿ مُسْلِمَاتٍ﴾ صفة مجموعةٌ ، ولا يجوز جعلها بدلا، لأن البدلَ إنما يجيء عند التعذُّر. [٤]

والدليل على تعذر البدل فيها قول النحاة في إعراب "الذين" من قوله تعالى:﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ. الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: من الآيتين ٢ــــ٣] أنه يجوز فيها التبعية والقطع، والتبعية على كونها نعتا لا بدلا، إلا إذا تعذَّرَ كقوله تعالى ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ . الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ﴾ [الهمزة: ١ــ٢]؛ إذ يمتنع وقوع المعرفة وصفًا للنكرة فتعين البدل

كما رأى أن (مسلمات) في الآية لا يجوز جعلها صفة لـ (خيرًا)؛ لأن النحاة نصوا على أن الصفة التي تقع نعتًا، والتي تنعت من المشتقات هي أسماء الفاعلين والمفعولين، و(خيرًا) أفعل تفضيل؛ لذاك لا يجوز وصفها بمسلمات. ولا يجوز إعراب (مسلمات) حالا من أزواج، وإن تخصَّص بوصف؛ لأنَّ كونها وصفًا أولى من كونها حالا.

---

(١) البيت من البحر الكامل ، وهو لحميد بن ثور الهلالي في ديوانه ٤٠٢، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/ ٣٦٤. والشاهد: مجيء أو بمعنى الواو، والتقدير: ملحم مهره، وسافع مهره.

(٢) ينظر: البحر المحيط ٨/٤.

(٣) الأشباه والنظائر ٤/ ٣٠٠

(٤) ينظر: الأشباه والنظائر ٤/ ٢٧٤، ترجمة الشيخ جلال الدين ٢/ ٦٠

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ولا يجوز ــ أيضا ــ كونها حالا من الضمير في (منكن)؛ لأن صاحب الحال على هذا (المتبدل بهنّ) وهو الضمير في (منكن)، والحال إنما هو من المتبدلات .[١] وبهذا أثبت جلال الدين أن (مسلمات) نعت.

وقد استشار والده فيما ذهب إليه من تحليل لغوي ودلالي فأجابه بأنه لا يجوز فيها أن تكون حالا من الضمير المستكن في (خيرا منكن) ، ويجوز الإعراب بدلا، لكنه ضعيف [٢]

(١) ينظر: الأشباه والنظائر ٤/ ٢٧٤، ١٧٥، ترجمة الشيخ جلال الدين ٢/ ٦٠ .
(٢) ينظر: الأشباه والنظائر ٤/ ٢٧٦.

المبحث الثالث

أصول النحو عن جلال لدين البلقيني

يمكن من خلال المناقشات وأجوبة الأسئلة التي تلقاها جلال الدين أن نقف على الأصول النحوية عنده، انطلاقا من المصادر التي نقل عنها:

السماع: استشهد البلقيني بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والشعر أثناء مناقشاته وأجوبته على الأسئلة الموجهة إليه

أولا: استشهاده بالقرآن الكريم:

تعد آيات القرآن الكريم المجال الخصب في تراث البلقيني، حيث تتبع دلالات الكلمات والتراكيب فيها، وكذلك مناقشة الاحتمالات الإعرابية ، مع الحرص على الوصول للمعنى الصحيح ، أو الإعراب المناسب ورد ما جاء عن العلماء مخالفًا لذلك، مستعينا في ذلك بالسياق الحالي والمقالي، ومن ذلك وقوفه على القضايا الواردة في الآيات:

١ــ متعلق شبه الجملة في قوله تعالى:" مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ"

٢ــ حذف عامل المصدر المؤكد في قوله تعالى:" فطفق مسحا"

٣ــ إعراب (عارضا، وسبع)، في قوله تعالى: فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا"، وقوله تعالى:" فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ"

٤ــ إعراب مقصورات في قوله تعالى" حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ"

٥ــ إعراب (مسلمات) في قوله تعالى:" أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ".

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٦ــ إعراب (سَمِيعًا بَصِيرًا) في قوله تعالى: فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا"

٧ــ إعراب (ما) في قوله تعالى:" وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ"

وإلى جانب هذه الآيات التي تناولها البلقيني موضحًا رأيه فيها استشهد بعدد من الآيات القرآنية، ففي المسألة التي تحدث عن مجيء(من) فيها بمعنى الفصل، استشهد بقوله تعالى:" وَاللّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ "[البقرة:٢٢٠]، وقوله سبحانه:" حَتَّىَ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ "[آل عمران:١٧٩]

ــ استشهد بقوله تعالى:" وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ. وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ [الغاشية:٢، ٨]، على مجيء الوصف (خاشعة، وناعمة) بالإفراد ، ويجوز فيها الجمع مستشهدا بقوله تعالى:" فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ" [الرحمن:٧٠]

ــ استشهد بقوله تعالى:" فَجَعَلْنَاهُ هَبَاء مَّنْثُورًا " [الفرقان:٢٣] على جواز إعراب (سميعا) في قوله تعالى:" فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا" مفعولا ثانيا، وبصيرا وصفًا له.

ثانيا: الاستشهاد بالحديث النبوي

ناقش البلقيني عددا من المسائل الواردة في الحديث النبوي، واتضح من خلال ذلك أنه لا يجيز الاستشهاد إلا بما ورد في الصحيحين ومن الأحاديث التي وردت عنده.

١ــ حديث عائشة رضي الله عنها: " كان لنا جيرانٌ من الأنصار: لنعم الجيران كانوا" فقد سُئل عن المخصوص بالمدح في الحديث وردّ هذا الحديث

بأن ما ورد في الصحيحين ليس فيه أسلوب المدح[١]، وكذلك ما ورد في سنن ابن ماجة ومسند الإمام أحمد.

٢ــ قوله صلى الله عليه وسلم "ألا أخبركم بخيركم من شركم" حيث استشهد بهما على ورود (من) بمعنى الفصل[٢]

٣ــ استشهد بالحديث النبوي على ورود (من) بمعنى الفصل الذي كما في الحديث :" ما بالُ الكَلْبِ الأسْوَدِ مِنَ الكَلْبِ الأحْمَرِ مِنَ الكَلْبِ الأصْفَرِ؟ [٣].

٤ استشهد بقوله صلى الله عليه وسلم " نساء كاسيات عاريات" على ورود الوصف جمعًا، ويجوز الإفراد. [٤]

ثالثاً: الاستشهاد بالشعر

وقف البلقيني على عدد من المسائل التي ارتكزت على الشواهد الشعرية، مناقشًا ومستشهدا على قضايا نحوية أخرى ليعضد بها ما ذهب إليه. ومنها حديثه عن

١ــ المخصوص بالذم في قول الشاعر:

لعمري لئن أنزفتم أو صحتم لبئسَ النَّدامى كنتم آل أبجرا[٥]

(١) ينظر البحث ص٣٤
(٢) ينظر البحث ص٤٣
(٣) ينظر البحث ص٤٣
(٤) ينظر البحث ص٦٠
(٥) ينظر البحث ص ٣٢

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٢ــ نوع الضمير في بيت المتنبي :

هو الجَدُّ حتى تفْضُلَ العينُ أُخْتها وحتى يكونَ اليومُ لليومِ سيِّدا [١]

وبيت المعري:

هو الهجر حتى ما يلم خيال وبعض صدور الزائرين وصال[٢]

٣ــ الخلاف في(اثنين ثان) قول أبي تمام:

ولقد شفَى الأحشاء من بُرحائها أن صـــارَ بابك جارَ ما زيَّارِ

ثانية في كبد السماء، ولم يكـــن كاثنين ثان إذ همـا في الغار [٣]

٤ــ إعراب (فمن غابن ومن مغبون) في قول المعري:

وهم الناسُ فالحياة بهم سو ق فمن غابن ومن مغبون[٤]

٥ــ معنى (من) في قول المعري:

وإن يك واديًا من الشعر واحدًا فغير خفيّ أثله من ثمامه[٥]

ومن الأبيات التي استشهد بها البلقيني قول أبي ذؤيب الهذلي

بينا تعنقه الكماة وروغه يوما أتيح له جريء سلفع[٦]

---

(١) ينظر البحث ص ٣٥

(٢) السابق

(٣) ينظر البحث ص ٣٨.

(٤) ينظر البحث ص ٦٣.

(٥) ينظر البحث ص .٤٣

(٦) ينظر البحث ص ١٩

ينازعني غنى بيت وبهجته زال الغنى وتقوص البيت[١]

حيث استشهد على وقوع المفرد المصدر بعد (بينا)، وقد أجاز البلقيني في اليتين السابقين أن يكونا من قبيل الجملة الاسمية.

كما استشهد تبعًا للجمهور على وقوع (إذ) في جواب بينا وبينما بقول حميد الأرقط:

بينا الفتى يخبط في غيّاته إذا انتمى الدهر إلى عفراته[٢]

وقول الفرزدق:

بيْنا كذلك إذ هاجت همرَّجَةٌ تسْبي وتقتلُ حتَّى يسْأمَ النَّاسُ [٣]

وقول جميل بثينة

بينما هنَّ بالأراك معا إذ بدا راكبٌ على حمله[٤]

واستشهد على حذف عامل المصدر المؤكد بقول الشاعر:

ما إن يمس الأرض إلا منكب منه وحرف الساق طيّ المحمل[٥]

واستدل على مجيء المخصوص أول المفعولين في باب ظن بقول زهير:

يمينا لنعم السيدان وُجدتُما على كل حال من سجيل ومبرم[٦]

---

(١) ينظر البحث ص ٢٥
(٢) ينظر البحث ص ٢٥
(٣) ينظر البحث ص ٢٨.
(٤) ينظر البحث ص ٢٨
(٥) ينظر البحث ص ٣١
(٦) ينظر البحث ص ٣٣

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

واستدل على مجيء المخصوص اسم إن بقول الشاعر:

إن عبد الله نعم أخو النَّدى وابن العشيرة[١]

واستشهد على مجيء(من) بمعنى الفصل بقول الشاعر:

فسمه الهوان، فإن الهوان دواء لذى الجهل من جهله[٢]

وبعد فقد احتل السماع عند جلال الدين المرتبة الأولى في أصول الاحتجاج، وكان يردُّ ما لم يسمع عن العرب، فقد رفض القول بأن أصل (بينما) بين ثم حذفت الميم؛ لأنه لم يثبت عن العرب، وكذلك رفع وقوع المفرد بعد (بينما)؛ لعدم السماع.

٢ـ القياس

ومن أصول النحو عند جلال الدين القياس، فقد أجاز إعراب (سميعا) مفعولا ثانيا لجعل في قوله تعالى: فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا"، وإعراب بصيرا وصفا له قياسا على ما ورد في قوله تعالى: فَجَعَلْنَاهُ هَبَاء مَّنثُورًا".

ورفض القياس إذا لم يسمع عن العرب، فقد رفض وقوع المفرد بعد (بينما) قياسًا على (بينا) لعدم السماع. [٣]

٣ـ من أصول الاحتجاج عنده العلة:

تعددت العلل التي اعتمد عليها البلقيني في الحكم على المسألة وتحديد رأيه فيها، ومن العلل التي احتج بها

---

(١) ينظر البحث ص ٣٤

(٢) ينظر البحث ص ٤٤

(٣) ينظر البحث ص٢٦

١ــ علة أولوية، ذكر العرب أن إعراب (مسلمات) في قوله تعالى:" " أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ" صفة أولى من كونها حالا. (١)

٢ــ علة تعذر، فقد رفض إعراب (مسلمات) في قوله تعالى:" " أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ" بدلا لتعذر البدل فيها(٢)

٣ــ علة استدعاء. ذكر البلقيني أن العلة لاشتراط كون المفرد الواقع بعد (بينا) مصدرًا هي أن بين تستدعي جوابًا لذلك لم يقع بعدها إلا ما يفيد معنى الفعل، وذلك في المصدر من المفردات (٣)

٤ــ علة فقد الدليل: رد البلقيني ما ذهب إليه بعض النحويين من أن (بينما) لا يقع بعدها إلا الجملة الاسمية لفقده الدليل. (٤)

٥ــ علة كثرة: رد البلقيني ما قيل من أن (بينما) لا يقع بعدها إلا الجملة الاسمية؛ لكثرة ما ورد من شواهد تؤيد خلاف ذلك، كما وافق ما ذهب إليه الجمهور من وقوع(إذ) في جواب (بينا وبينما) ، لكثرة ما ورد من شواهد تؤيد ذلك. (٥)

٦ــ علة دلالة . ذهب البلقيني إلى أن (مسحا) في قوله تعالى "فطفق مسحًا) مصدر منصوب بفعل محذوف هو خبر (طفق)، وجاز حذف الخبر لدلالة المصدر عليه. (٦)

---

(١) ينظر البحث ص٦٥
(٢) ينظر البحث ص ٦٥
(٣) ينظر البحث ص ٢٥
(٤) ينظر البحث ص ٢٧
(٥) ينظر البحث ص ٢٧
(٦) ينظر البحث ص ٢٩.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٧ــ علة سياق: وافق البلقيني ما ذهب إليه أبو حيان في قوله تعالى "فلما رأوه عارضا" من اعتبار (عارضا) حالا، والضمير في(رأوه) عائد إلى ما تقدم من العذاب المدلول عليه ب(ما تعدنا)؛ وذلك لأنه الجاري على ما ذكره النحاة ويؤيده السياق. (١)

٨ــ علة ضرورة: ذكر البلقيني في توجيه قول أبي تمام (كاثنين ثانٍ) أن الكلام على التقديم والتأخير، فالضرورة تبيح للشاعر ما لا يجوز للناثر.(٢)

٩ــ علة فساد. رد البلقيني كلام الزمخشري في قياسه الضمير في " فسواهن سبع سموات" على الضمير في (ربه رجلا) من اعتبار الضمير "فسواهن" عائد إلى ما بعده؛ لأنه إذا كان كذلك كان الضمير غير مرتبط بما قبله، وهذا يؤدي إلى فساد المعنى المراد. (٣)

١٠ــ علة اقتضاء: رفض البلقيني قياس الضمير في "فسواهن" على الضمير في (ربه رجلا)؛ لما يقتضيه من مخالفة ظاهر الكلام؛ إذ يصير المعنى أنه تعالى استوى إلى السماء ثم سوّى سبع سموات فكأن السموات التي استوى إليها مغايرة للتي سواها. وظاهر الكلام أن السموات التي سواها هي بعينها التي استوى عليها.

---

(١) ينظر البحث ص ٥٩
(٢) ينظر البحث ص ٣٩
(٣) ينظر البحث ص ٥٨

١١ــ علة عدم سماع عن العرب . رفض البلقيني القول بأن (بينمـــا) أصل (بينا) ثم حذفت الميم؛ لأنه لم يثبت عن العرب، وكذلك رفـــض وقـــوع المفرد بعد (بينما) لعدم السماع به. (١)

طرائق التفكير النحوي عند جلال الدين البلقيني

١ــ عدم مخالفته القاعدة النحوية، كما في بيت أبي تمام "كاثنين ثان" حيث ذهب جلال الدين إلى أن الكلام على التقديم والتأخير، فجعـــل التقـــديم (ولم يكن كاثنين إذ هما في الغار ثانٍ) ، وبذلك التمس لأبي تمام مخرجًا من اتهام الصفدي له بمخالفة القاعدة النحوية. (٢)

٢ــ عدم مخالفة ظاهر الكلام كما في قوله تعـــالى "فســـواهن ســـبع سموات "إذ أيد أبا حيان في رده رأي الزمخشري القاضي بأن الضمير عائد على ما بعده، بأنه يؤدي إلى مخالفة ظاهر الكلام؛ إذ يصير المعنى على هذا أنه تعالى استوى إلى لسماء ثم سوى سبع سموات فكأن الســـماء اســـتوى إليها مغايرة للسموات التي سواها، وظاهر الكلام أن السموات التي ســـواها هي بعينها التي استوى إليها بلا تأويل. (٣)

٣ــ الجريان على ما ذكره النحاة، وأيده السياق حيث رجَّح ما ذكـــره أبو حيلان في إعراب (عارضًا) في قوله تعالى:" رأوه عارضا" حالا، وجعـــل الضمير في"رأوه" عائدا إلى ما تقدم من العذاب المدلول عليه ب "ما تعـــدنا" معللا بأنه الجاري على ما ذكره النحاة، ويؤيده السياق . (٤)

---

(١) ينظر البحث ص ٢٦
(٢) ينظر البحث ص ٣٧
(٣) ينظر البحث ص٤٣
(٤) ينظر البحث ص ٥٩

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٤ــ الاهتمام بالشاهد السماعي: يأتي الشاهد القرآني على رأس الشواهد السماعية يليه الشاهد الشعري ثم الحديثي الذي وقف فيه عند حد الاستشهاد بما ورد في الصحيحين، فما وافقت روايته ما ورد في الصحيحين اعتدَّ به ، وما اختلفت روايته ردّه ، ذاكرًا عدم وجود روايته في الصحيحين كما فعل عندما سُئل عن المخصوص بالمدح في حديث عائشة "لنعم الجيران كانوا" فردَّه ذاكرًا أن الرواية في الصحيحين ليس فيها أسلوب المدح. (١)

٥ــ الحرص على سؤال أهل الدراية والمعرفة ــ دون الاكتفاء برأيه مظنة حصول الخطأ فيه، كما في ارسال إجابته لوالده في أكثر من مسألة يستفسر منه عن مدى صحة ما ذهب إليه، ومن ذلك إعراب "مسلمات" في قوله تعالى " عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ"(٢)

كما لجأ إلى سؤال البدر الكلستاني عن رأيه فيما قاله في بيت أبي تمام (اثنين ثان) وما ورد به على الصفدي الذي خطأ أبا تمام. (٣)

٦ــ الحرص على نقل آراء العلماء من أئمة النحو وعلمائه في العصور المختلفة، فنقل عن سيبويه والفارسي وابن جني والسهيلي والزمخشري وابن بري وابن مالك وأبي حيان وابن هشام وغيرهم كما هو واضح في مناقشته المسائل.

٧ــ جاءت جُلّ آرائه في الأعاريب للنص القرآني والحديث النبوي والأبيات الشعرية مع بيان أثر ذلك في المعنى.

---

(١) ينظر البحث ص ٣٤
(٢) ينظر البحث ص ٣٩
(٣) ينظر البحث ص ٣٧

٨ــ كان إذا تحدث عن مسألة عرض ما قاله العلماء فيها ، ثم عقب برأيه ذاكرًا الأدلة ومناقشتها.

رأيه في العامل

لم يرفض العامل في المسائل التي تحدث فيها، كما في القول في متعلق " من بعد وصية" فذكر أن المتعلق محذوف، وهو العامل في الظرف، انطلاقا من المعنى السياقي. وفي تناوله لقوله تعالى" فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ" ذكر أن عامل المصدر المؤكد محذوف. (١)

وكذلك عند سؤاله عن إعراب "سَمِيعًا بَصِيرًا"، في قوله تعالى: "فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا" فأجاب بأن النصب على الحالية إن كانت "جعل" بمعنى " خلق" ، وإذا جُعِلَتْ" بمعنى" صيّر" فسميعا بصيرا" مفعول ثان لـ(جعل)، وجاز جعلهما مفعولا ثانيًا؛ لأنها في الأصل خبر إن ، وهذا يعني أنه راعى معنى العامل. (٢)

المصطلح النحوي عند جلال الدين البلقيني

١ــ ذكر الظرف وهو مصطلح بصري: مقابل المحل والصفة للكوفيين، وذلك في متعلق "من بعد وصية" إذ ذكر أن المتعلق محذوف، والمحذوف هو العامل في الظرف، والظرف في موضع الحال.

٢ــ استخدم الضمير وهو مصطلح بصري مقابل الكناية لدى الكوفيين، وذلك عندما سُئل عن نوع الضمير في بيت المتنبي:

---

(١) ينظر البحث ص٤٧

(٢) ينظر البحث ص ٤٠

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

هو الجَدُّ حتى تفْضُلَ العينُ أُخْتها وحتى يكونَ اليومُ لليومِ سيِّدا [١]

وقول المعري

هو العجز حتى ما يلم خيال وبعض صدور الزائرين وصال [٢]

أجاب أن الضمير في هذين البيتين من قبل الضمير المفسَّر بخبره، فهو مبتدأ يفسره ما بعده من الخبر؛ وذلك لأنه لم يتقدم شيء يعود إليه الضمير.

٣ــ استخدم الصفة والوصفية، والمصطلح للبصريين مقابل النعت للكوفيين. [٣]

فقال في رده على العكبري عندما قال في قوله تعالى "من بعد وصية" " ويجوز أن يكون ظرفًا" بأنه غير مستقيم، وذلك لأنه باقٍ على ظرفيته، وإن كان في موضع الحال؛ لأنه لم يقع بعد ما يطلب الخبرية، فقد ذكر النحاة أن حكمه حكم الجملة ، فيكون حالا إن وقع بعد معرفة وصفة إن وقع بعد نكرة ويقع محتملا الحالية والوصفية بعد النكرة الموصوفة، كما قال عند حديثه عن قوله تعالى "حورٌ مقصورات" حور جمع للعاقل ومقصورات وصف له.

٤ــ استخدم البدل وهو مصطلح بصري مقابل الترجمة عند الكوفيين[٤]، كما في حديثه عند قوله تعالى: وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ " الوجه الأول لا يصح، وهو أن تكون(ما) فاعلة البدلية من قوله(فيهن)

---

(١) ينظر البحث ص ٣٥.
(٢) ينظر البحث ص٣٥
(٣) ينظر: البحث ص ٤٨ وينظر: نحو القراء الكوفيين، خديجة أحم مفتي ص٣٥١ ، مكتبة الفيصلية مكة المكرمة.
(٤) ينظر : البحث ص ٢٩. وينظر: نحو القراء الكوفيين، خديجة أحم مفتي ص٣٥١ ، مكتبة الفيصلية مكة المكرمة.

وكذلك عند حديثه عن قوله تعالى:" وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ . الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ" ذكر أن (الذي) يمتنع أن يكون وصفًا للنكرة فتعين البدل.

٥ــ ذكر المجرور وهو مصطلح بصري مقابل المخفوض عند الكوفيين[١] وذلك أثناء حديثه عن قوله تعالى: من بعد وصية إذ ذكر قول العكبري بأن الظرف متعلق بمحذوف، هو العامل في الظرف ورد عليه بأنه لا يستقيم ؛ لأن الحرف يتعلق بالعامل مع مجروره لا بمفرده"

٦ــ ذكر الحال وهو مصطلح بصري يقابله القطع عند الكوفيين[٢] حيث رجّح ما ذهب إليه أبو حيان من اعتبار (عارضا) في قوله تعالى:" فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا" حالا والضمير في " رَأَوْهُ" راجعًا إلى ما تقدّم، وهو العذاب المدلول عليه (بما تعدنا)

٧ــ في علامات الإعراب ذكر الجر والنصب والرفع وهي مصطلحات بصرية يقابلها عند الكوفيين الكسر والفتح والضم[٣]، فمثلا في إعراب الجملة الواقعة بعد (بينا، وبينما) ذكر البلقيني أنها مجرورة بالإضافة إليها.[٤]

ومن ذلك قوله في إعراب ما بعد (بينا وبينما)" وإنما ذكرتها لأني رأيت بعض من يدّعي النحو غلطَ فيها، وادعى في (بينا) أن ما بعدها

---

(١) ينظر البحث ص ٤٧. وينظر: نحو القراء الكوفيين، خديجة أحم مفتي ص٣٥١ ، مكتبة الفيصلية مكة المكرمة. كتب البصريين والكوفيين

(٢) ينظر : البحث ص ٥٦. وينظر: نحو القراء الكوفيين، خديجة أحم مفتي ص٣٥١ ، مكتبة الفيصلية مكة المكرمة.

(٣) ينظر البحث ص ٤٨ وينظر: مدرسة الكوفة للمخذومي ٣١١.

(٤) ينظر البحث ص ١٩ وينظر: مدرسة الكوفة للمخذومي ٣١١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

مجرور، وهذا غلط ليس هذا دائمًا بل في بعض الألفاظ، ومن الناس من لم يذكر إلا ارتفاع ما بعدها ومنهم من حكى عن الأصمعي جر ما بعدها لكنه خصصه ببعض الأمثلة.

فذكر لفظ المجرور ولم يقل(مكسور) كالكوفيين، وكذلك قال (ارتفاع) ولم يقل ضم، وذكر أيضا في قول الشاعر: "بينا تعانقه" أنه بالرفع على الابتداء. [١]

(١) ينظر البحث ص ٢٠ وينظر: مدرسة الكوفة للمخذومي ٣١١.

النتائج

بعد معايشتي لجهود جلال الدين البلقيني النحوية من خلال تراثه المتنوع في الجوانب العلمية المختلفة، أو ما سجله السيوطي في الأشباه والنظائر، أسجل أهم ما توصلت إليه من نتائج:

١ــ لم يترك جلال الدين البلقين كتابا في النحو، بل ما قاله كان في ثنايا ترجمة العلماء له من بعده أو ما سجله عنه السيوطي في الأشباه والنظائر.

٢ــ حرص جلال الدين على الاستشهاد بالروايات الصحيحة في الحديث النبوية، واستبعاد ما عداها.

٣ــ توثيق آراء العلماء في المسائل النحوية التي ناقشها موضحا الأدلة ومناقشتها.

٤ــ ذكر الأوجه الإعرابية المتعددة في المسائل التي تعرض لها، كما في إعراب "عارضا" في قوله تعالى" فلما رأوه عارضا" ومسلمات" في قوله تعالى " عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ"، وتوجيه اختياره مؤيدا بالأدلة

٥ــ بيان اللغات الواردة عن العرب، كما في مسألة (حور مقصورات في الخيام)، فذكر أن الوصف جاء جمعًا، ويجوز مجيئه مفردًا، كما في قوله تعالى" وجوه يومئذ ناعمة" ، وأن اللغتين وردتا عن العرب.

٦ــ كانت له شخصيته التي تميز بها، وقد اتضح هذا من ردوده على العلماء في متعلق الظرف في قوله تعالى: (من بعد وصية)، وفي إعراب

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

"عارضا" وفي إعراب" مسلمات"، وفي الرد على الصفدي في تخطئة أبي تمام في (اثنين ثان)، وفي غير ذلك من المسائل.

٧ــ تمتعه بالثقافة الواسعة في العلوم اللغوية والتفسير والحديث والأدب والفقه وأصوله والشريعة وأحكامها، ويتضح ذلك من خلال مناقشته آراء العلماء في تفاسيرهم للقرآن كالعكبري والزمخشري وأبي حيان.

٨ــ حرص على مراعاة القاعدة النحوية، والمعنى الأدبي والحس النقدي في الحكم على صحة الإبداع الشعري عند أبي تمام، ورد ما قاله الصفدي في حقه.

٩ــ كان يميل أحيانا لرأي أبي حيان، كما كان يعترض عليه كما في تحديد نوع الضمير في قوله تعالى: وَقَالُواْ إِنْ هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا" بما ذكره أبو حيان نفسه في كتبه، وبما ورد في كلام ابن مالك وكلام العرب

١٠ــ اتصف جلال الدين بالمرونة، وعدم التشبث بالرأي والرغبة في المعرفة، وقد اتضح ذلك من خلال رجوعه في عدد من المسائل لوالده لأخذ رأيه فيما ذهب إليه، وكذلك في رجوعه إلى لبدر الكلستاني في توجيه بيت أبي تمام.

١١ــ كشف البحث عن عالم مصري من علماء القرن التاسع الهجري، وبدت قدرته في المناقشة والحوار في المسائل النحوية التي وقف عليها، والإجابة عن الأسئلة التي وجهت إليه بمهارة وإبداع رغم تعدد تخصصاته.

١٢ــ اعتد جلال الدين بالسماع اعتدادا كبيرا، وقد أخذ الشاهد القرآني عنده حظًا وفيرًا تلاه الشاهد الشعري ثم الحديثي.

١٣ــ اتضح من خلال المصطلحات النحوية التي جرت في كتابته أنه بصريٌّ المصطلح، أما آراؤه فيصعب تحديدها فجل المسائل التي تناولها لم تكن موضع خلاف صريح بين المدرستين، وكان تركيزه منصبًا على التوجيه الصحيح للحكم.

١٤ــ الاختيار النحوي عنده قائم على مراعاة المعنى، ومراعاة القاعدة النحوية ، ومراعاة ما يقتضيه ظاهر الكلام، مع الاعتداد بالسياق ، كما في إعراب "سبع سموات" في قوله فسواهن سبع سموات"، وكما في توجيهه بيت أبي تمام "اثنين ثان"

١٥ــ كان يتمتع بحس أدبي مرهف، وتذوق للشعر، وربط المعاني بالإعراب.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المصادر والمراجع

- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان تحقيق د. مصطفى النحاس مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر ط ١ ١٩٨٩م.
- أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني ، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر ، ص١٤٣، مطبعة المدني بالقاهرة
- الأشباه والنظائر للسيوطي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ب.ط، ب. ت
- إعراب القرآن المنسوب للزجاج تحقيق إبراهيم الإبياري ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ١٣٨٤هـ ١٩٦٥م.
- إعراب القرآن للنحاس، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ، تحقيق زهير غازي زاهد، مطبعة العاني، بغداد ، ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م.
- الإفهام لما في البخاري من الإبهام، تأليف شيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن بن عمربن رسلان العسقلاني البلُلقيني المصري الشافعي (ت ٨٢٤هـ) تحقيق لجنة مختصة من المحققين ،دار التوادر
- أمالي لابن الحاجب ، دراسة وتحقيق د. فخر صالح سليمان قداره، دار الجيل بيروت، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف، كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية صيدا بيروت ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م
- الإيضاح للعضدي لأبي على الحسن بن أحمد الفارسي، تحقيق د. حسن شاذلي فرهود، دار العلوم بالرياض الطبعة الثانية ١٠٨هـ ١٩٨٨م.
- البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي تحقيق د وداد القاضي دار صادر بيروت.

- التبيان في إعراب القرآن أبو البقاء محب الدين عبدالله بن أبي عبدالله الحسين بن أبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري ، تحقيق علي محمد البيجاوي ، دار إحياء التراث .
- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين تأليف أبي البقاء العكبري تحقيق د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين مكتبة العبيكان ، الطبعة الأوى ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م
- التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور التونسي لمحمد الطاهر ابن عاشور مؤسسة التاريخ بيروت لبنان ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م
- تحقيق د. محمود الطناحي، وطاهر أحمد الزاوي، مكتبة الحلبي ١٩٦٣م.
- تذكرة النحاة أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطي تحقيق د. عفيف عبد الرحمن ، مؤسسة الرسالة.
- التذييل والتكميل في شرح التسهيل تأليف أبي حيان الأندلسي حققه د. حسن هنداوي دار القلم دمشق ، الطبعة ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م
- ترجمة شيخ الإسلام قاضي القضاة جلال الدين البلقيني تصنيف أخوه علم الدين صالح بن عمر البلقيني تحقيق سليم محمد عامر، أروقة للنشر والتوزيع، الأردن عمان ١٤٣٦هـ ٢٠١٥م.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك تحقيق محمد كامل بركات دار الكتاب العربي للطباعة والنشر١٣٨٧هـ ١٩٦٧م.
- تفسير أبي السعود المسمى بإرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم لقاضي القضاة الإمام أبي السعود محمد بن بن محمد العامدي ، دار إحياء التراث بيروت لبنان ب.د
- التفسير البسيط لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي تحقيق د سليمان بن إبراهيم بن محمد الحصين وآخرين المملكة العربية السعودية جامعة الإمام

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

محمد بن سعود الإسلامية عمادة البحث العلمي سلسلة الرسائل الجامعية ، ١٤٣٠هـ

- التمهيد في تخريج الفروع على الأصول لجمال الدين الإسنوي تحقيق د. محمد حسن هيتو ص٣٢٤.
- التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح لأبي محمد عبد الله بن بري المصري، تحقيق إقبال زكي سليمان، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م.
- الجنى الداني في حروف المعاني صنعه الحسن بن قاسم المُرادي تحقيق فخر الدين قباوة ، ومحمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ١٩٩٢م.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي
- حاشية قطب الدين محمود بن مسعود الشيرازي، مخطوط في جامعة الإمام محمد سعود الإسلامية رقم ٨٧٠٤.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون تأليف شهاب الدين أبي العباس بن يوسف ابن محمد بن إبراهيم المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق وتعليق الشيخ على محمد معوض وآخرين ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.
- درة الغواص وشرحها وحواشيها وتكملتها تحقيق عبد الحفيظ فرغلي على القرني دار الجيل بيروت الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
- الدرر اللوامع على همع الهوامع لأحمد بن أمين الشنقيطي ، دار المعرفة بيروت ط٢ ١٩٧٣م
- دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني تحقيق محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني بالقاهرة الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ ١٩٩٢م

- ديوان أبي تمام شرح التبريزي تحقيق محمد عبده عزام ٢٠٧/٢
- ديوان الراعي النميري ، تحقيق ناصر الحاني ص ٥٦، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٦٤
- ديوان المتنبي ، تحقيق محمد خداش دار الغد الجديد بالمنصورة ، ط١ القاهرة المنصورة ١٤٣٣هـ ٢٠١٣م.
- ديوان حميد بن ثور الهلالي، جمعه وحققه د. محمد شفيق البيطار، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، الإمارات الطبعة الأولى ١٤٣١هـ ٢٠١م.
- ديوان زهير بن أبي سلمى المكتبة العربية للتراث ١٩٦٤م.
- روح المعاني في تفسير القرآن لعظيم والسبع المثاني أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي دار إحياء التراث العربي بيوت لبنان
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي ، دار إحياء التراث بيروت لبنان.
- شرح ابن الناظم لألفية ابن مالك تحقيق عبد الحميد عبد الحميد دار الجيل بيروت ،ب.ت
- شرح أبيات المغني لعبد القادر بن عمر البغدادي تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق دار البيان دمشق.
- شرح الأشموني على ألفية بن مالك ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد مكتبة نهضة مصر.
- شرح التسهيل لجمال الدين عبد الله ابن مالك الأندلسي، تحقيق محمد عبد القادر، طارق فتحي السيد، القاهرة دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.
- شرح التسهيل للمرادي ، تحقيق ودراسة محمد عبد النبي محمد أحمد عبيد ، مكتبة جزيرة الورد بالمنصورة الطبعة الأولى ٢٠٠٦م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- شرح الدماميني على مغني اللبيب لمحمد بن أبي بكر الدماميني صححه وعلق عليه أحمد عزو عناية ، مؤسسة التاريخ العري بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م.
- شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري تحقيق عبد السلام هارون دار المعارف بمصر الطبعة الرابعة ١٩٨٠م.
- شرح الكافية الشافية لأبي عبد الله جمال الدين ابن مالك تحقيق على محمد عوض عادل أحمد عبد الموجود دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م.
- شرح المفصل لابن يعيش مكتبة المتنبي مبطوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤١١هـ ١٩٩٠.
- شرح ديوان أبي الطيب المتنبي لأبي العلاء المعري تحقيق د. عبد المجيد دياب الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠١٢م.
- شرح ديوان الحماسة لأبي علي المرزوقي نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون ، القاهرة لطبعة ىالثانية ١٣٨٧هـ ١٩٨٦م.
- شرح ديوان المتنبي للبرقوقي دار الكتاب العربي بيروت لبنان ١٧٠٧هـ ١٩٨٦م.
- شرح ديوان لزوم مالا يلزم لأبي العلاء المعري، د. طه حسين، وإبراهيم الإبياري دار المعارف
- شرح مختصر المنتهى لابن حاجب مراجعة وتصحيح شعبان محم إسماعيل الناشر مكتبة الكليات الأزهرية.
- شرح مشكل شعر المتنبي لابن سيدة الأندلسي تحقيق د. محمد رضوان الداية دار المأمون للتراث دمشق . ب.ت
- شروح سقط الزند تحقيق جماعة من العلماء بإشراف د طه حسين ، طبعة دار الكتب المصرية ١٣٦هـ ١٩٤٧م.

- صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني دار الفكر.
- صحيح مسلم بشرح النووي المبطعة المصرية بالقاهرة ١٣٤٩هـ
- الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية تأليف سليمان بن عمر العجيلي الشافعي الشهير بالجمل المكتبة الفيصلية مكة المكرمة طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي مصر
- الفرائض وشرح آيات الوصية لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السُهيلي، تحقيق د. محمد إبراهيم البنا، دار الفيصلية مكة المكرمة ط٢ ١٤٠٥هـ ١٩٨٤م
- الكتاب أبو بشر عمرو بن عثما بن قنبر سيبويه تحقيق عبد السلام هارون مكتبة الخانجي بالقاهرة
- كتاب البيان في شرح اللمع لابن جني إملاء الشريف عمر إبراهيم الكوفي دراسة وتحقيق د. علاء الدين حموية، دار عمار.
- كتاب الصناعتين الكتابة والشعر لأبي هلال العسكري حققه مفيد قميحة دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط٢ ١٩٨٤م.
- كتاب معاني القرآن لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط تحقيق د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ١٩٩٠م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للإمام بن عمر الزمخشري دار الريان للتراث، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي تحقيق محي الدين رمضان مؤسسة الرسالة بيروت لبنان الطبعة الثانية ١٤٠١هـ ١٩٨١م.
- لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم أبو الحسن المعروف بالخازن، دار إحياء التراث ب.د.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- اللباب في تفسير علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
- المآخذ على شراح شعر المتنبي لأبي العباس أحمد بن علي بن معقل الأزدي المهلبي تحقيق د. عبد العزيز المانع مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية الرياض الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن عطية الغرناطي، تحقيق الرحالة الفاروق وآخرين إدارة الأوقاف والشؤون الإسلامية قطر، دار الخير بيروت لبنان الطبعة ٢، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م.
- المسائل الحلبيات، للحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي أبو علي، تحقيق د. حسن هنداوي، دار القلم دمشق ١٩٨٧م.
- معاني القراءات لأبي منصور الأزهري محمد بن أحمد تحقيق د. عيد مصطفى درويش د. عوض بن حمد القوزي ب د.
- معاني القرآن لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط تحقيق هدى محمود قراعة الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ط١ ١٤١١ ١٩٩٠م.
- معاني القرآن للفراء لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء تحقيق ومراجعة الأستاذ محمد علي النجار، دار سرور ب.د
- معاني القرآن وإعرابه للزجاج، تحقيق عبد الجليل شلبي المكتبة العصرية بيروت صيد. ب.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب جمال الدين ابن هشام الأنصاري، تحقيق محي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية صيدا بيروت ١٩٩١م.
- المقتضب أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة
- الموازنة للآمدي تحقيق السيد صقر، دار المعارف القاهرة ، ب.ت

- الموفي في النحو الكوفي صدر الدين الكنفراوي تحقيق محمد بهجت البيطار مطبوعات المجمع العلمي العربي دمشق ب.د
- نتائج الفكر في النحو لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي تحقيق د. محمد إبراهيم البنا، دار الرياض للنشر والتوزيع الرياض.
- النجم الثاقب شرح كافية ابن الحاجب لإمام المهدي صلاح بن علي بن محمد بن أبي القسام دراسة وتحقيق د. محمد جمعة حسن نبعة مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، صنعاء اليمن ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.
- النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام لابن المستوفي دار الشؤون الثقافية العامة بغداج ١٩٩٢ الطبعة الأولى.
- النهاية في غريب الحديث والأثر للمبارك بن محمد الجزري بن الأثير مجد الدين أبو السعادات
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع جلال الدين عبد الرحمن السيوطي تحقيق عبد العال سالم مكرم الكويت ١٣٩٤هـ ١٩٧٥م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الفهرس

م	الموضوع	الصفحة
١.	ملخص عربي	١٢٤٣
٢.	E .Abstract	١٢٤٥
٣.	المقدمة	١٢٤٧
٤.	التمهيد التعريف بجلال الدين البلقيني	١٢٥٠
٥.	المبحث الأول : رأيه في المفردات والتراكيب	١٢٥٩
٦.	المطلب الأول أصل الألف في (بينا، وبينما)	١٢٥٩
٧.	دلالة النكرة المُثْبَتة بين العموم والخصوص	١٢٦١
٨.	المطلب الثاني: وقوع المفرد بعد (بينا ، وبينما)	١٢٦٥
٩.	وقوع الجملة بعد (بينا) و(بينما)	١٢٦٥
١٠.	وقوع (إذ) في جواب (بينا) و(بينما)	١٢٦٦
١١.	حذف عامل المصدر المؤكد في قوله تعالى:﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾	١٢٦٧
١٢.	المخصوص بالذم في قول الشاعر: لعمْري لئن أنزفتُمُ أو صحتُمُ لبئسَ النَدامى كنتمُ آل أبْجرا	١٢٧٢
١٣.	الخلاف في نوع الضمير في بيت المتنبي : هو الجدُّ حتى تفْضُلَ العينُ أخْتها وحتى يكونَ اليومُ لليومِ سيِّدا	١٢٧٥
١٤.	الخلاف في قول أبي تمام "كاثنين ثان"	١٢٧٧
١٥.	معنى (من) و(ما) في حديث:" ألا أخبركم خيركم من شركم"، وحديث:" ما بال الكلب الأسود من الأحمر"، وفي قول المعري:" أئله من ثمامه"	١٢٨٣
١٦.	المبحث الثاني: رأيه في الأعاريب	١٢٨٦
١٧.	إعراب الظرف في قوله تعالى: ﴿ من بَعْدِ وَصِيَّةٍ ﴾ [النساء:١١]	١٢٨٦
١٨.	إعراب (ما) في قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ ﴾ [النساء: ١٢٧]	١٢٨٩
١٩.	إعراب الاسم الواقع بعد بينا وبينما	١٢٩٤

م	الموضوع	الصفحة
٢٠.	إعراب (عارضا) في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا ﴾ ، "وسبع سموات"	١٢٩٦
٢١.	إعراب ﴿ مَقْصُورَاتٌ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ [الرحمن: ٧٢]	١٢٩٩
٢٢.	إعراب ﴿ سميعاً بَصِيراً ﴾ في قوله تعالى: ﴿ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً﴾	١٣٠٠
٢٣.	إعراب (فمن ناضح ونائل)	١٣٠٢
٢٤.	إعراب (مُسْلِمَاتٍ) في قوله تعالى:{ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ }[التحريم: ٥]	١٣٠٣
٢٥.	المبحث الثالث: أصوله النحوية وطرائق طرق التفكير النحوي	١٣٠٥
٢٦.	الخاتمة	١٣١٩
٢٧.	المصادر والمراجع	١٣٢٢
٢٨.	الفهرس	١٣٣٠

تم بحمد الله